

جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بإيتاي البارود
المجلة العلمية

**الحرفة وأثرها فى لغة الفرد والمجتمع فى ضوء
علم اللغة الاجتماعى الخياطة أنموذجاً
من خلال قصيدة يامن يروم الخياطة
لابن زقاعة الغزى (ت-٨١٦هـ)**

إعداد

د/ حنان ابراهيم السيد أحمد
مدرس أصول اللغة فى قسم اللغة العربية
كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالمنصورة
جامعة الأزهر

(العدد الثامن والثلاثون)

(الإصدار الأول .. فبراير)

(١٤٤٦ هـ - ٢٠٢٥ م)

علمية- محكمة- ربع سنوية

الترقيم الدولي: ISSN 2535-177X

الحرفة وأثرها في لغة الفرد والمجتمع في ضوء علم اللغة الاجتماعي الخياطة أمودجاً

من خلال قصيدة يامن يروم الخياطة لابن زقاعة الغزى (ت-٨١٦ هـ)

حنان ابراهيم السيد أحمد

قسم أصول اللغة، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالمنصورة، جامعة الأزهر، مصر.

البريد الإلكتروني: hananebrahem2635.el@azhar.edu.eg

الملخص:

في علم الاجتماع ينظر إلى اللغة على أنها ظاهرة اجتماعية تؤثر بشكل كبير في حياة الفرد والمجتمع، فلغة وظيفة كبيرة داخل أي مجتمع على اختلاف طبقاته وفئاته، فمن البديهي أن لكل مجال أو ميدان عمل أو نشاط حياتي مفرداته الخاصة لا يستعملها أو يعرف مدلولها غير أصحابه، ولا أدل على ذلك من لغة أصحاب الحرف ومصطلحاتهم ومفرداتهم وتعبيراتهم اللغوية التي تغطي على عموم كلامهم أثناء انشغالهم بالحرفة؛ بحيث تصبح سمة دائمة في لغتهم؛ بل وتتعداها إلى معاملاتهم مع الناس وتؤثر في أدبهم وأشعارهم إن كانوا من أهل الأدب والشعر، وقد اخترت نموذجاً لذلك قصيدة (يامن يروم الخياطة) لابن زقاعة الخياط، واعتمدت في هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي لرصد أثر الحرفة في لغة الشاعر، ولكل مجتمع من المجتمعات لغة منطوقة ثرية بالمفردات والألفاظ التي من شأنها تسهيل التواصل وتبادل المشاعر والأفكار وتطوير العلاقات بين الناس؛ "فاللغة هي وعاء الفكر والنفس والعاطفة، وهي وسيلتنا لإدراك العالم من حولنا، والأداة التي نجسد بها المجرى في هيئة المحسوس، ونحول بها المحسوس إلى مجرد، ومن الناحية الشخصية؛ فإن اللغة هي عنوان القيمة الاجتماعية للفرد، وهي التي تكشف عن قدراته العقلية وثقافته وميوله الفكرية.

الكلمات المفتاحية: الخياطة، الإبرة، كستبان، مقص، تفصيل، تطبيق، الكف، الكسر.

Craft and its impact on the language of the individual and society in the light of sociolinguistics Sewing as a model through the poem "Yaman Yarum Al-Khayyata" by Ibn Zaqa'a Al-Ghazi (d. 816 AH)

Hanan Ibrahim Al-Sayed Ahmed

Department of Fundamentals of Language, Faculty of Islamic and Arabic Studies for Girls in Mansoura, Al-Azhar University, Egypt.

Email: hananebrahem2635.el@azhar.edu.eg

Abstract:

In sociology, language is viewed as a social phenomenon that greatly affects the life of the individual and society. Language has a major function within any society, regardless of its classes and categories. It is obvious that each field or area of work or life activity has its own vocabulary that is not used or its meaning is known except by its owners. There is no better evidence of this than the language of craftsmen, their terminology, vocabulary and linguistic expressions that dominate their general speech while they are engaged in the craft; such that it becomes a permanent feature of their language; Rather, it extends to their dealings with people and affects their literature and poetry if they are people of literature and poetry. I have chosen as a model for this the poem (O you who seek sewing) by Ibn Zaqa'a Al-Khayyat, and in this research I relied on the descriptive analytical approach to monitor the impact of the profession on the poet's language. Every society has a spoken language rich in vocabulary and expressions that facilitate communication, exchange of feelings and ideas, and develop relationships between people; "Language is the vessel of thought, soul, and emotion. It is our means of perceiving the world around us, and the tool with which we embody the abstract in the form of the tangible, and transform the tangible into the abstract. From a personal perspective, language is the title of the individual's social value, and it is what reveals his mental abilities, culture, and intellectual tendencies.

Keywords: Sewing, Needle, Chestnut, Scissors, Detailing, Application, Palm, Fracture.

مقدمة

الحمد لله الذي أتقن كل ما خلق ، وأودع فيه من الحكمة ما أودع فهو خير صانع ثم الصلاة على عبده وحبيبه المصطفى -محمد بن عبد الله - خير الخلائق مشقّع و شافع وعلى آله وصحبه فهم خير تابع .

وبعد

فلكل مجتمع من المجتمعات لغة منطوقة ثرية بالمفردات والألفاظ التي من شأنها تسهيل التواصل وتبادل المشاعر والأفكار وتطوير العلاقات بين الناس ؛ "فاللغة هي وعاء الفكر والنفس والعاطفة ، وهي وسيلتنا لإدراك العالم من حولنا ، والأداة التي نجسد بها المجرّد في هيئة المحسوس، ونحول بها المحسوس إلى مجرد ، ومن الناحية الشخصية ؛ فإن اللغة هي عنوان القيمة الاجتماعية للفرد، وهي التي تكشف عن قدراته العقلية وثقافته وميوله الفكرية"^(١)، فمعظم اللغة مضمن في الثقافة ؛ ولذلك فإننا لن نجانب الصواب عندما نقول : بأن لغة المجتمع تمثل أحد جوانب ثقافته ... إن العلاقة بين الثقافة والمجتمع هي علاقة الجزء بالكل..."^(٢)، وقد حظيت العلاقة بين أي مجتمع من المجتمعات و بين لغة التواصل بين أفرادها باهتمام علماء الاجتماع ؛ فاعتبروا اللغة ظاهرة اجتماعية ، ومكوناً من مكونات الثقافة بنوع من الاستقلال فيما يعرف بعلم اللغة الاجتماعي الذي هو أحد فروع علم اللغة؛ لكنه يقع في الجانب التطبيقي منه، أي يقع في مجال علم اللغة التطبيقي أو اللغويات التطبيقية^(٣).

(١) ينظر: مقالة بعنوان اللغة مرآة الفرد والأمة د. قاسم صالح النعاشي مجلة النبأ

<https://annabaa.org/arabic/annabaamagazine/37378>

(٢) ينظر: علم اللغة الاجتماعي ل(هدسون) ص ١٣٤

(٣) ينظر: علم الاجتماع اللغوي، محيي الدين عثمان محاسب ص: (٤٤) مجلة الفيصل، دار

الفيصل الثقافية، الرياض، العدد: ١٧٨، تشرين الأول - تشرين الثاني، ١٩٩١،

وهو من العلوم الحديثة التي لم تتضح معالمها ولم تستقل استقلالاً تاماً إلا في أواخر الخمسينات وبداية الستينات منذ القرن العشرين^(١)؛ بحيث أخذت الهوة تضيق ما بين علم الاجتماع وعلم اللغة إلى حد بعيد؛ فأصبح اللغويون يهتمون بالتكيف الاجتماعي للظواهر اللغوية، كما أصبح بعض علماء الاجتماع أكثر إدراكاً للطبيعة الاجتماعية للغة؛ ومن ثم فقد ظهر علم الاجتماع اللغوي ليؤكد هذا التقارب المتبادل ويجمع بين موضوعات علمي الاجتماع التطبيقي واللسانيات.

(١) ينظر: مدخل إلى علم اللغة الاجتماعي ص ٧ ل محمد عفيف الدين دمياطي طبعة مكتبة لسان عربي الطبعة الثانية ٢٠١٧م

تمهيد

أولاً: مفهوم علم اللغة الاجتماعي

أما عن مفهومه لدى علماء اللغة فقد عُرف بعدة تعريفات تدور حول ماهية العلاقة بين طبيعة المجتمعات وتأثيرها في اللغة وتأثير اللغة فيها . فعرفه هدسون بأنه " دراسة اللغة في علاقتها بالمجتمع " (١) ، وذكر الدكتور هادي نهر أنه العلم الذي يدرس اللغة من حيث علاقتها بالمجتمع ، أو هو العلم الذي يحاول الكشف عن القوانين والمعايير الاجتماعية التي توضح وتنظم سلوك اللغة وسلوك الأفراد نحو اللغة والمجتمع (٢) . وعرفه بعضهم بأنه : " العلم الذي يحاول الكشف عن العلاقة بين اللغة والحياة الاجتماعية، وبيان أثر تلك الحياة في الظواهر اللغوية المختلفة " (٣) ، أو " هو فرع من فروع علم الاجتماع العام الذي يهتم بدراسة أثر المجتمع ونظمه على الظواهر اللغوية المختلفة، باعتبارها نتاج العلاقات الاجتماعية، كما يسعى إلى توضيح أثر التفاوت الطبقي على البنية اللغوية، وتباينها لدى فئات اجتماعية معينة، بالاعتماد على الأسس النظرية والمنهجية لعلم الاجتماع العام " (٤) . والعوامل المؤثرة.

(١) ينظر: علم اللغة الاجتماعي ل(د. هدسون) ص ١٢ ترجمة: محمود عبدالغني

عياد - ط - دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد العراق - الطبعة الأولى، ١٩٧٨م

(٢) اللسانيات الاجتماعية عند العرب ص ٩ - هادي نهر طبعة دار الأمل للنشر والتوزيع . الاردن ١٩٩٨م

(٣) المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي للدكتور رمضان عبد التواب ص: ١٢٥

(٤) اللغة والمجتمع! " اللغة كظاهرة اجتماعية " د. حسام الدين فياض مجلة الرافد

[https://arrafid.ae/Article-](https://arrafid.ae/Article-Preview?I=LIWCIZFBGHw%3D&m=5U3QQE93T%2F0%3D)

[Preview?I=LIWCIZFBGHw%3D&m=5U3QQE93T%2F0%3D](https://arrafid.ae/Article-Preview?I=LIWCIZFBGHw%3D&m=5U3QQE93T%2F0%3D)

لذا فإنه يمكن تقسيم المجتمع إلى العديد من الفئات أو الطبقات التي تتدرج بناءً على معايير مختلفة مثل الطبقة الاجتماعية والاقتصادية والمنطقة الجغرافية والعرق والدين والجنس والعمل والثقافة والتعليم ، ولكل طبقة من تلك الطبقات مصطلحات خاصة بهم خارج الإطار العام للغة التواصل بين تلك الطبقات بعضها البعض ؛ فاللغة تعكس أثر التفاوت بين طبقات المجتمع كما "تحدد الفئة التي ينتمى إليها الفرد ، وأولتي هو على اتصال بها إضافة إلى المناطق التي عاش بها أو خالطها ؛ فالتنوعات اللغوية الفردية تعكس هوية المتكلم كما تعكس عددا من الخصائص الاجتماعية الأخرى التي من خلالها نحكم على شخصية ما من خلال وضع افتراضات حول خلفيته اللغوية والاجتماعية استناداً إلى الطريقة التي يتحدث بها"^(١) ، وفي ذلك يقول ماريو باي: "من المسلم به أن اللغة تتغير تبعاً للطبقة التي نتحدث بها، وقد صرح بعض هواة اللغويات في بريطانيا: بأن هناك نوعين من اللغة أحدهما وقف على الطبقة الراقية ولا يمتد استعماله إلى الطبقة الدنيا، والآخر لا يستخدمه إلا أفراد الطبقة الدنيا ، وهناك لغات تصل الفوارق الطبقيّة فيها إلى أبعد من ذلك"^(٢).

فاللغة تخلقها طبيعة المجتمع وتتبعث عن الحياة الاجتماعية ، وما تقتضيه هذه الحياة من تعبير عن الخواطر وتبادل الأفكار ، وكل فرد منا ينشأ فيجد بين يديه نظاماً لغوياً يسير عليه مجتمعه؛ فيتلقاه عنه بطريق التعلم والمحاكاة كما يتلقى عنه سائر النظم الاجتماعية الأخرى ويصب أصواته في قوالبه ويجتذبه في

(١) ينظر: نحو لسانيات عربية اجتماعية من النظرية إلى التطبيق ل-ناصر بن عبد الله

بن غالى ص ٨٨ طبعة مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية ١٤٤٥هـ - ٢٠٢٣م

(٢) المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي للدكتور رمضان عبد التواب: ص: ١٣١ -

مكتبة الجانجي، القاهرة، ط٣، ١٩٩٧

تقاهمه وتعبيره^(١)، ونظراً لأننا نتعلم الوحدات اللغوية من الآخرين فقد نرى أن هناك بعض الاختلافات بين فرد وآخر في المجتمع الواحد من ناحية المفاهيم التي تعبر عنها الوحدات اللغوية المستخدمة ، ويرجع ذلك لعدة أمور منها المعتقدات والقيم المهنية والحرف؛ فلو تعلم فرد بعينه وحدتين لغويتين مختلفتين من جماعتين مختلفتين من الناس فلن يكون من الصعب تصور أن كلا من هاتين الوحدتين تُحرض مجموعه مختلفة من المعتقدات والقيم عند استخدامها^(٢)، ولهذا السبب يتصل علم اللغة اتصالاً شديداً بالعلوم الاجتماعية، وأصبحت بعض بحوثه تدرس في علم الاجتماع^(٣).

واللغة كالكائن الحي تتأثر وتؤثر في البيئة المحيطة بها ولها القدرة على التكيف مع ما يحيط بها من عوامل اجتماعية، ومن تلك العوامل الحرفة أو المهنة التي يعمل بها الفرد بما لها من مفردات لغوية ومصطلحات تستحوذ على تفكير صاحبها ، وتجري على لسانه أغلب وقته فيقوم بإسقاط تلك الألفاظ والمصطلحات أو بعض مدلولاتها على الحياة الواقعية بما يتوافق مع معناها وتصورها لديه ؛ فاستخدام الحرفى لهذه الألفاظ تعبر في المقام الأول عن ثقافته المستمدة من حرفته و" الكلام الذى يستعمله كل صاحب حرفة أو مهنة بما فيه من تركيبات خاصة واستعارات وتشبيهات وأمثال ؛ بل بما فيه من طريقة نطق الكلمات ولو كانت من مفردات اللغة المشتركة دال على عمله وعلى طبقته الاجتماعية وإن اختلفت الدلالة نسبة باختلاف الأفراد والظروف

(١) ينظر: اللغة والمجتمع ص: 6 دكتور علي عبد الواحد وافي: ، مكتبات عكاظ للنشر والتوزيع، ط٤، أبريل ١٩٨٣،.

(٢) بتصرف من علم اللغة الاجتماعي ل(د. هـ.سون) ص ١٣٨ ، ١٥٣

(٣) المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي للدكتور رمضان عبد التواب: ص: ١٢٥

والعصور" (١) .

ولبيان ذلك عملياً اخترت حرفة الخياطة؛ حيث يكثر تعامل الجمهور مع صاحبها ولهذه الحرفة من المفردات والمصطلحات ما لا يستعملها ولا يعرف مدلولها غير أصحابها ، وهذه المفردات والمصطلحات تفرضها طبيعة المهنة من حيث أدوات الصنعة والعناصر المستخدمة فيها ومصنوعاتها على لغة أصحاب الحرف و من يُقدّر لهم الاتصال بهم في شؤونهم ، وقد اخترت من هؤلاء الشعراء (ابن زقاعة الغزى) وقصيدته (يامن يروم الخياطة) وهى قصيدة ساقها الشاعر على سبيل الموعظة .

وتعتبر حرفة الخياطة واحدة من أهم الحرف الضرورية في كل المجتمعات ولا يستطيع الإنسان الاستغناء عنها ولا يكاد يخلو بيت من بيوت العامة أو الخاصة من إحدى أدواتها كالإبرة والمقص والخيط وهى من الحرف التي تطورت أدواتها عبر الأزمان والعصور المختلفة ، ومع تطورها صارت كياناً مستقلاً له مصطلحات وألفاظ خاصة به بعضٌ من تلك الألفاظ مشتق من أصل لغوى ومستعمل في اللسان العربى وبعضها مأخوذ من اللغات الأخرى كالفارسية وبعضها مولد نشأ مع تطور الصنعة وتطور أدواتها والحاجة إلى ألفاظ تميز كل جزء من تلك الصنعة ، وقد طغت تلك الألفاظ على لسان الحرفين أو الصناع خلال كلامهم العادى ووصفهم للأشياء حالهم فى ذلك حال كل الحرف حتى قيل "كل صناعة ألفاظ قد حصلت لأهلها بعد امتحان سواها، فلم تُلزق بصناعتهم إلا بعد أن كانت مشاكلها بينها وبين تلك الصناعة" (٢) .

(١) اللغة والمجتمع: رأى ومنهج د محمود السعران - ص ١٠٥ - الطبعة الثانية ١٩٦٣ م

(٢) كتاب الحيوان للجاحظ ١٧٥/٣

ولكل حرفة ومهنة مصطلحات خاصة بها وتلك المصطلحات تلقى بظلالها على شؤون حياتهم حتى من خلال كلامهم العادي ووصفهم للأشياء ، وهناك كثير من الأمثلة على ذلك كقول خياط ينصح ولده : "يا بني! لا تكن كالإبرة تكسو الناس وأنت عريان، وقال محمود البزاز للصاحب: لا زال سيدنا في سلامة مبطنة بالنعمة، مطرزة بالسعادة، مظاهرة بالغبطة، فقال: يا أبا أحمد أحسنت، قد أخذتها من صناعتك ،وسأل المعتصم جعفر الخياط عن حرب شهدها أيام الخرمية فقال: لقيناهم في مقدار سوق - الخُلقان^(١) - فصيرونا في مثل قَوَازٍ^(٢) ، فرحنا عليهم من وجين كأنا مقرض^(٣) واصطفت الصفوف كأنها دروز، وتشابكت الرماح كأنها خيوط، فلو طرحت إبرة لم تقع إلى على درز رجل^(٤).

ومع الاحتكاك بالمجتمع انتشرت بعض تلك الألفاظ فصارت تمثل جزءاً أساسياً من الثقافة اللغوية للمجتمعات على اختلافها ،وقد اخترت إحدى القصائد الشعرية لابن زقاعة الخياط وقد كان من أكابر عصره في العلم والزهد والورع وكان يحترف الخياطة ؛ للوقوف على ما في تلك القصيدة من ألفاظ تخص حرفته ؛ حيث قام بإسقاط ألفاظها على معان تجول في خاطره في سياق الموعظة ؛ فنراه يأمر وينهى ويرجو ويأمل مستخدماً تلك الألفاظ لبيان

(١)الخلقان: من الثياب: المبادل والموداع والمعاوز، ويعنى الثَّوبُ الخلق أو ما لا يصابان

من الثياب . ينظر الجرائيم ١/٣٢٠، المعجم الوسيط ١/٤٦

(٢) قوارة الخياط وهي ما يقطعها من جَوَانِبِ الثَّوبِ المُخِيط . المعجم الوسيط ٢/١٠٢٣

(٣) وَجَنَ بِهِ، كَوَعَدَ ، وَجَنًا: رَمَى. وَ وَجَنَ بِهِ الْأَرْضَ وَجَنًا: ضَرَبَهَا بِهِ. وَ وَجَنَ الْقَصَّارُ

الثَّوبُ وَجَنًا: (دَقَّهُ) ، وَالْوَجِينُ: شَطُّ الْوَادِي. تاج العروس ٣٦/٢٤٠

والمقرض: المقص وهو ما يفرض به الثَّوبُ أو غيره. المعجم الوسيط ٢/٧٢٧

(٤) ينظر: خاص الخاص لأبي منصور الثعالبي ص ٨٣

مراده ، وقد جرى استخدام بعض تلك الألفاظ والمصطلحات على لسان العوام واستخدمت في الشعر و الأمثال في القديم والحديث .

ثانياً: ترجمة ابن زقاعة الغزي

هو الشَّيْخ الصَّالِح وَالْعَالَم الْمُقَرَّرُ والزاهد والأديب شيخ غزة : إبراهيم بن محمد بن بهادر بن أحمد القرشي الغزي النوفلي الشافعي القادري الشاذلي ، الصوفي المعروف بابن زقاعة -بضم الزاي وتشديد القاف وبعد الألف عين مهملة -ومنها من يجعل الزاي سينا ، ويقال ابن رفاعة الشاعر وكان يدعى أنه من بنى نوفل ابن عبد مناف يكنى بأبى إسحاق وبرهان الدين، ولقب بعدة ألقاب منها العشاب والحرفى وأعجوبة الزمان ^(١) .

ولد ابن زقاعة فى مدينة غزة فى بداية شهر ربيع الأول، قيل سنة خمس وأربعين وسبعمائة - ذكر ذلك ابن حجر وقال أنه سمعه من لفظه، وقال : وذكر لي من أثق به عنه غير ذلك في مولده ^(٢)، فقيل سنة أربع وعشرين وسبعمائة وهو ما صححه يوسف بن تغري في المنهل حيث قال : والأصح ما قلناه؛ فإنه ما مات حتى بلغ الشيخوخة ^(٣) .

وقد بدأ ابن زقاعة حياته خياطاً عانى ذلك فترة من الزمن، ثم انتقل إلى الاسترزاق بالعقاقير فكان أعجوبة زمانه في معرفة الأعشاب ومنافع النبات وبكيفية إعدادها واستخدامها لصنع المواد والعقاقير فكان يصف أشياء للأوجاع

(١) ينظر: ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد ٤٣٩/١، تبصير المنتبه بتحرير المشتبه

٩٠٨/٢، غاية النهاية في طبقات القراء ١٥/١، هدية العارفين ١٩/١، إنباء الغمر بأبناء العمر ١٧/٣، الجواهر والدرر ١٥٧/١

(٢) ينظر: الضوء اللامع ١٣٠/١، معجم المؤلفين ٨٩/١ إنباء الغمر بأبناء العمر ١٧/٣

(٣) ينظر : المنهل الصافي ١٦٦/١

كالأطباء ، وكان رجلاً صالحاً كثير المعروف فكان في كل عام في شهر المولد النبوي يداوى المرضى احتساباً^(١).

ثم إنه طلب العلم فأخذ عن شيوخ بلده وعن شيوخ كثيرين من حلب وحمص وحماة ودمشق والشام ومصر ؛ فقد سمع الحديث من قاضي بلده أبي الحسن علي بن خلف بن كامل السعدي الغزي^(٢)

ومن النور علي الفوي^(٣) وغيره ، كما أخذ القرأت عن الشيخ أحمد الفلاح^(٤) بغزة وشمس الدين الحكري^(٥) ، و درس الفقه على مذهب الشافعي عن بدر الدين القونوي^(٦) والتصوف عن الشيخ عمر حفيد الشيخ عبد

(١) ينظر: المنهل الصافي ١/١٦٥، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ١/١٣٤، بهجة الناظرين ص ١٥٢

(٢) علي الغزي (٧١٢-٧٩٢هـ) (١٣١٢-١٣٩٠م) علي بن خلف بن كامل بن عطاء الله الغزي الشافعي (علاء الدين) محدث، مؤرخ، فقيه. اشتغل بدمشق، وسمع من ابن الشحنة وجماعة، وولي قضاء غزة مدة، ثم عزل، وتوفي في ربيع الآخر أو جمادى الاولى. ينظر: ذيل التقييد في رواية السنن والأسانيد ٢/١٩٢، معجم المؤلفين ٧/٨٦

(٣) علي بن أحمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن محمد بن مهدي الكنانى المدلجى الشيخ النور الفوى نزيل الحرمين ، مات بالقاهرة فى جمادى الأولى سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة ، ذيل التقييد فى رواية السنن والأسانيد ٢/١٧٥، العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين ٥/٢٣٤

(٤) أحمد الفلاح شيخ غزة مقرئ متصدر، وتوفي سنة سبعين وسبعمائة ، غاية النهاية فى طبقات القراء ١/١٥٣

(٥) محمد بن سليمان المقدسي الحكري الشافعي: أبو عبد الله، شمس الدين: مقرئ، من العلماء ، ولي قضاء المدينة سنة ٧٦٦ ثم قضاء القدس وغزة. وناب في عدة جهات من الديار المصرية. وله تصانيف في القرآت ومات في ذي الحجة سنة ٧٨٢. ينظر:

الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ٥/١٩٣، الأعلام للزركلى ٦/١٥٠

(٦) البدر بن العلاء القونوي ، الحسن بن علي بن إسماعيل بن يوسف القونوي الأصل بدر

القادر الجيلاني، وتمكن فيها إلى أن أصبح من مشاهير شيوخها فعظم قدره وطار ذكره وبعد صيته ، وبلغ نفوده القاهرة خصوصاً في أول دولة الظاهر برقوق وولده الناصر فرج ، ونال من الحرمة والوجاهة ما لم ينله غيره من أبناء جنسه؛ بحيث أنه كان يجلس فوق قاضي القضاة ، وقد استقدم من بلده مراراً عديدة لحضور المولد النبوي تقديراً لمكانته ، ثم إنه تولع بالأدب فقال الشعر، وتبحر في علوم شتى وكانت له الرياسة فيها ؛ فكان أعجوبة زمانه في معرفة منافع النباتات والأعشاب ، واستحضار الحكايات والمجريات مقتدراً على النظم عارفاً بالأوقاف، وما يتعلق بعلم الحرف مشاركاً في القراءات والنجوم والرياضة وطرف من الكيمياء.

وكان الناس فيه على أقسام: فمنهم من كان يعتقد صلاحه، ومنهم من كان يطنب في غزير علمه وفضله، ومن الصوفية من كان يزعم أنه يعرف علم الحرف، ويدري الاسم الأعظم ، وفي أواخر عمره اعتزل الشيخ ابن زقاعة وجاور الحرم بمكة قبل موته بسنة ، ثم عاد إلى القاهرة وفيها كانت وفاته^(١) في ذي الحجة سنة ست وعشر وثمانمائة بمنزله على شاطئ النيل ودفن خارج باب

=

الدين أبو محمد بن العلامة علاء الدين ولد سنة ٧٢١ بالقاهرة وأحضر عليّ يؤنس الدبوسي مسموعه من القناعة وهو في الرابعة ومن ابن الشحنة صحيح البخاري وجزء الأمالي لابن عفاً واشتغل كثيراً وأخذ عن أبيه وغيره وله اختصار الأحكام السلطانية للماوردي وأجاد فيه ودرس وأمنّى وولى مشيخة سعيد السعداء وحدث سمع منه أبو حامد ابن ظهيرة وغيره ومات بالقاهرة سنة ٧٧٦ في شعبان . الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ١٢٣/٢

(١) ينظر: ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد ٤٣٩/١ ، غاية النهاية في طبقات القراء ١٥/١، السلوك لمعرفة دول الملوك ٣٦٠/٦ ، المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي ١٦٥/١، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ١٣٤/١

النصر عن اثنتين وسبعين عاما (١).

ثانياً /قصيدة يامن يروم الخياطة محل الدراسة (٢)

- يا من يروم الخياطة
- واستعمل الكسر واطو
- وبعد هذا فرّد
- قصر ثياب المعصية
- جُبّة من التوفيق
- وقُصّ وربات الهوى
- بالصدق والتصديق

(١) ينظر: حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ٥٢٨/١، ديوان الاسلام ٤٠٦/٢، السلوك لمعرفة دول الملوك ٣٦٠/٦، النجوم الزاهرة ١٢٦/١٤، المنهل الصافي ١٧٠/١
(٢) ديوان الكان وكان من الشعر الشعبي العربي القديم القسم الرابع جمع وتحقيق الشيبى، كامل مصطفى - مجلة التراث الشعبي - الناشر وزارة الثقافة والإعلام دائرة الشؤون الثقافية مجلد ١٢ العدد ٥ (١٩٨١م)

<https://search.mandumah.com/record/317937>

الكان وكان: هو أحد الفنون الجارية على ألسنة العامة، قال الابشيبي في كتاب المستظرف والمحبى في خلاصة الأثر، للكان وكان نظم واحد وقافية واحدة ولكن الشطر الأول من البيت أطول من الثانى ولا تكون قافيته إلا مردوفة (ساكنة الآخر، وقبله حرف ساكن) و ينظم بعض ألقاظه معربة، وأجزاؤه المعهودة هي:

مُسْتَفْعِلُنْ فاعلاتنْ مُسْتَفْعِلُنْ مستفعلنْ

مُسْتَفْعِلُنْ فاعلاتنْ مُسْتَفْعِلُنْ فعلاّنْ

وأول من اخترعه البغداديون . وسموه بذلك لأنهم نظموا فيه الحكايات والخرافات .
وقولهم : « كان وكان كناية عن الأحاديث التي لا يُعتنى بها فكان قائله يحكي ما كان، ثم نظم فيه بعض فضلاء بغداد - كالإمام ابن الجوزي وشمس الدين الكوفي وغيرهما من فضلاء بَغْدَاد - المواعظ والحكم وغير ذلك من من المعاني . ميزان الذهب في صناعة شعر العرب لأحمد الهاشمى ص ١٥٠ ط مؤسسة هنداوى ٢٠١٦ م وينظر : المستظرف في كل فن مستظرف ص ٤٥٤، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ١٠٩/١ ط.دار صادر - بيروت

- وأذِرْ وَكف لحاظك
- وإن كنت تعرف تفصل
- واجمع همومك على الله
- واكس غليظ طباعك
- والفق بخيط ودادك
- ومنع الذنب وقطع
- ثبت بصدق العزيمة
- ولا تحسن عمرك
- ذا شبرقان الدنيا
- والقبر كالكُم يبقى
- ما فيه قدر الخنصر
- ولوجه كبريتة
- فالعين كالقارورة
- وفي اللسان تخريمة
- في الجمع ينشل كفه
- ويشتهر مكتوبك
- والله لو كان خوذة
- ذى قامتك شبه الإبرة
- فاكسر درفش الدنيا
- يرمي ضفاير رأسك
- كيف العمل يا معلم
- وفي المعاصى ركوبك
- ضربت تضريب أعوج
- والطوق مقلوب لأسفل
- واخلع ملابس زينتك
- لابد من تمزيق
- وامسح بطاين سلوتك
- فى مكبس الترقيق
- أوصال ما قطع الجفا
- علايق التعليق
- أذبال أثواب التقى
- على أحد تلفيق
- ركب لتمزيق البدن
- فى غاية التضيق
- ولا البهام إلا اشتغل
- يلهب على حريق
- طرف حواشيها انتسل
- وفى الحنك تطبيق
- وينتشر ما قد طوى
- صديق أو زنديق
- ذا الكستبان ما ينفعك
- تقصف بلا تعويق
- واحذر مقص الآخرة
- ويحلقة تحليق
- هدمت هنداماً وحش
- تمشى بغير طريق
- واشككت ازرار الشقا
- ونيفك فيه ضيق

- تجى تحرّم تحرّم
- يجيك سوجك عرضى
- تقعدوترمى مربع
- أرى ذراعك مفرط
- وما جمعت سبيكه
- قم شد للخير بندك
- واجلس مع الله ساعه
- وبخ بالدمع ثوبك
- وسله تسريح جهلك
- تقول إنك تحسب
- وليس تعرف توقع
- ما لي أراك مقطب
- ما أنت والله مويد
- إن كان خيطك مشاقه
- يروح يومك كله
- لا تلبس إلا مسنجد
- واحذر من المانستر
- سل المليك عطيته
- ولا حصل لك فتحه
- يا سادة فصلوني
- من بعدكم نوم جفني
- هذي رفارف قلبي
- وباد هنج المحبه
- ودا العمل ما يرتضى
- ما له سواء رفيق
-
• ذا سلم التسليق
- على حرام تجمعه
- إلا على التعنيق
- من فوق خصر الموعظة
- ما دام فيك الريق
- وابكي على ما قد مضى
- فالجهل ليس يليق
- حاجاتك السود التقدا
- إلا على التصفيق
- طالت عليك الدامله
- كم نقش كم تزويق
- فكل درزك ينفثق
- وأنت في التفتيق
- محبوك حبة داخله
- لا تلفقه تلفيق
- فالعمر راح في برشنه
- والجيب في تشقيق
- كما ارادوا واشتهوا
- مغمور بالتفريق
- عليكم قد رفرفت
- فتح الي طريق

- وحق زيق المحبه
وما حلفت كاذباً
- لو قيل لي في يوم القيامة
ادخل لها في المحبه
- يا حلة المجد، يا من
أنتم مرادي وقصدي
- صلى المهيمن وسلم
ما شعثع البدر ليلاً
- ما في فوادي غيركم
عمري بهذا الزيق
- هذي لظي قد سَعَرَت
دخلتها تحقيق
- همو طراز المعرفة
من دون كل فريق
- على النبي المصطفى
ولاح منه بريق

تعريف الحرفة:

والحرفة ترجع في أصلها اللغوى إلى مادة (ح ر ف) التي تدور دلالتها المعجمية حول طَرَف كل شئٍ ومنتهاه، فحرف كل شئٍ: طرفه وشَفِيرُهُ وَحْدُهُ كَالسَّيْفِ وغيره، و يستعمل بمعنى الميل والعدول من جهة الخروج عن الأصل الصحيح ؛ يقال : حرفت الشئ عن وجهه حَرْفًا نَحِيْتَهُ إلى جهة الحرف أو أخذت طرفاً منه ونحيت الأصل وأخرجته عن موضعه واعتداله، وهى من الأَضْدَاد فتطلق على الحِرْمَان والاكْتِسَاب ؛ يقال للرجل المحدود الذى قدر عليه رزقه ووقع في ضيق المعيشة محارف أي استمر في وقوع و جريان أمره في الحرف بعيداً عن اعتدال الحالة المادية ، فلا يتجر ولا يَلْتَمَس الرزق أو يكون محدوداً لا يُرْزَق إذا طلب ؛ يقال حورف كَسبه فميل به عَنْهُ أي ضَيِّق عليه .

وأما الاكْتِسَاب فلأنه اتقن مهارة في الكسب تغنيه عن الفقر والعوز إلى مستوى أعلى ؛ يُقَالُ : حَرَفَ فلان لأَهْلِهِ واحْتَرَفَ : إذا اكتسب، و حِرْفَةٌ فلان من كذا وكذا أي مكسبه منه ، وقد أحرف الرَّجُلُ إحْرافاً إذا نما ماله وكثر ، وأَحْرَفَ إذا اسْتَغْنَى بعد فَقْر .

والحِرْفَةُ بالكسر الصَّنَاعَةُ، والمُحْتَرِفُ: الصانع، وفلانٌ حريفي أي مُعاملِي وهى من الأصل أيضاً ؛ لكون صاحبها خرج عن المعتاد ووصل إلى مرحلة

المهارة والإتقان في العمل فكأنه بلغ منتهاها^(١) .

أولاً: اسم الحرفة

(الخياطة - الخيط)

قال ابن زقاعة:

قَصَرَ ثِيَابَ الْمَعْصِيَةِ

يَا مَنْ يَرُومُ الْخِيَاطَةَ

استخدم شاعرنا اللفظ المطلق على الحرفة بما لها من قواعد وأصول، ومجموعة من المعايير والمقومات، التي لا يستقيم حال أي مهنة إلا بها، ثم قام بإسقاط تلك المعايير على الحياة الواقعية في سياق الموعظة وذلك من خلال شرحه لكيفية تطبيق تلك القواعد لإصلاح الحياة بما يحقق التوازن لضمان الرضا والسعادة في الدنيا والآخرة ؛ ثم هو يستخدم الخيط مجازاً لإصلاح الفرجة الحادثة بين العبد وربّه حيث جعل العلاقة المقطوعة بين العبد وربّه كثوب فُتق ويحتاج إلى الإصلاح فقال :

وَالْفَقُّ بِخِيْطٍ وَدَادِكْ أَوْصَالَ مَا قَطَعَ الْجَفَا

ثم نراه يؤكد على تقوية تلك العلاقة قدر المستطاع لأن العلاقة المهمة كالثوب الخلق تماماً لا يصلحها قليل من العمل فيقول:

إِنْ كَانَ خَيْطُكَ مُشَاكَةً فَكُلْ دَرَزَكَ يَنْفَتِقْ

وامتداد جرم الشيء المتصل في دقة، هو الأصل الذي تدور حوله مادة (خ ي ط)^(٢)، من ذلك الخيط بفتح الخاء معروف، وهو السلك الذي يخاط به وجمعه خيوط؛ يقال خِطْتُ الثوبَ أَخِيطُهُ خِيَاطَةً وَخَيْطُتُهُ تَخْيِيطاً وثوب مخيط

(١) ينظر: غريب الحديث - ابن قتيبة ٥٤/٢، المنتخب من كلام العرب ص ٥٩٠، جمهرة

اللغة ٥١٧/١، الأضداد لابن الأنباري ص ٣٦٦، تهذيب اللغة ٢٤/٢، الصحاح

٤٤٣/١٣، لسان العرب ٩/٤٤

(٢) ينظر: مقاييس اللغة ٢/٢٣٣، المعجم الاشتقاقي ١/٥٧٥

ومخيوط ومُخَيِّطٌ، والخِيَّاطُ بكسر الخاء للخييط الذي يخييط به: والمخييط: الابرّة، والخياطة حرفة الخياط لاشتغالها على ما فيها من ضمّ بعض أجزاء الشيء بعضه إلى بعضٍ بخيطٍ باستخدام إبرة وخيط ، وكل ما دق وطال جاز أن يسمى خيطاً، على التشبيه به؛ فالخِيَّاطُ بكسر الخاء -: قطيعٌ من النعامٍ لملحظ طول العنق وامتداده وخَيَّطُهَا: طول قَصَبِهَا وعُنُقِهَا أو لأنها تمتد كالخييط في الرعي وغيره ، وكل ما اصطف من الطير في الطيران أو من الوحش في الرعي ونحوه جاز أن يقال له: خييط لملحظ الامتداد والاتصال^(١) .

واللفظ مستخدم أيضاً على لسان الشعراء وفي الأمثال فمن الشعر قول أعشى همدان:

لَقَدْ كُنْتُ خَيَّاطًا فَأَصْبَحْتُ فَارِسًا تُعَدُّ إِذَا عَدَّ الْفَوَارِسُ مِنْ مُضَرٍ
فَإِنْ كُنْتُ قَدْ أَنْكَرْتَ هَذَا فَقُلْ كَذَا وَبَيِّنْ لِي الْجُرْحَ الَّذِي كَانَ قَدْ دَثَرَ^(٢)
وقال ابن الوردي أيضاً:

التاجر الخيَّاطُ قاضٍ عندنا ولديه يَثْبُتُ رَدَّةً وفسوقُ
ومنَّ العجائبُ أن يخييط قلوبنا بجماره ولسانه مفتوقُ^(٣)
وقال أبو العلاء المعري أيضاً:

المرءُ يَقْدُمُ دُنْيَاهُ عَلَى خَطَرٍ بِالْكَرهِ مِنْهُ وَيَنَآهَا عَلَى سَخَطٍ
يُخَيِّطُ إِنَّمَا إِلَى إِيْمٍ فَيَلْبَسُهُ كَأَنَّ مَفْرِقَهُ بِالشَّيْبِ لَمْ يُحَظِ^(٤)
وكذا ذكر في الأمثال كقولهم: "جأشَ عَنْ خَيْطِ رَقَبَتِهِ" أي دافع عن

(١) ينظر: العين ٢٩٣/٤، تصحيح الفصيح ص ٣١، البارع في اللغة ص ٢٦٣، الصحاح

١١٢٥/٣، معجم اللغة العربية المعاصرة ٧١٣/١

(٢) البيت من الطويل لأعشى همدان ، في ديوانه ص ١١٣

(٣) البيت من الكامل ابن الوردي في ديوان ص ١٠٤

(٤) البيت من البسيط لأبي العلاء المعري في اللزوميات ٧٦/٢

الحرفة وأثرها في لغة الفرد والمجتمع في ضوء علم اللغة الاجتماعي الخياطة أمودجاً.....

دمه، وخيط رقبته: نخاعه، يضرب مثلاً للرجل يحذر على نفسه ويدافع عنها، والمجاشعة المدافعة (١).

و"أَدَقُّ مِنْ خَيْطٍ بَاطِلٍ" وهو أدقّ الخيوط؛ قيل هو الهباء وقيل بل الخيط الذي يخرج من فم العنكبوت وبه كان يلقب مروان بن الحكم لطوله ودهائه مع دقته (٢).

فاللفظ دارج على السنة الناس وانتقل من دلالاته الأصلية المستخدمة كمهنة أو كأداة يستخدمها صاحب المهنة إلى دلالات عدة في كل منها ملحظ من الدلالة الأصلية ونابع من ثقافة المجتمع المستخدم لتلك الألفاظ.

ثانياً/الأدوات المستخدمة في المهنة

(إبرة)

يقول ابن زقاعة:

تَقْصِفُ بِلَا تَعْوِيقِ

ذِي قَامَتِكَ شِبَهُ الْإِبْرَةِ

استعمل ابن زقاعة الإبرة في البيت على التشبيه؛ حيث شبه جسد الميت وقد تصلب ولف بالكفن وأدخل القبر مفروداً ومستقيماً لا يقدر على الحراك بالإبرة في صلابتها وانبساطها أثناء عملية الخياطة تنفذ من موضع إلى آخر دون أن تنتنى أو تتكسر.

و (الإبرة) ترجع في أصلها اللغوي إلى مادة (أ ب ر) التي تدور حول انبساط الشيء مضغوطاً مع تجرد واستواء وحدة تمكنه من النفاذ، فالأبر نخس الشيء بشيء محدد؛ ومن ذلك الإبرة التي يُخاط بها وجمعها إبر وإبرات،

(١) ينظر جمهرة الأمثال ١/٣٠٤، مجمع الأمثال ١/١٦٦،

(٢) جمهرة الأمثال ١/٤٥٤

وصانعها أبار ، الأبر: ضَرَبُ العُقْرِ بِإِبرتها، وهي تَأْبُرُ وإِبْرَةُ الذراع من الإنسان: مُسْتَدَقُّهَا طَرَفُ الذَّارِعِ الذي يَذْرَعُ منه الذَّارِعُ ، فيه ملحظ الاستطالة والنفاذ بين تجويف المفصل ، وكذا عَظْمٌ وَتَرَةُ العُرْقُوبِ من أعلاه، وهو عَظِيمٌ صغير لاصقٌ بالكعب ، ومنه أَبْرَتْ النخل إِذَا لَقَحَتْهُ ففيه ملحظ النفاذ من طريقة وضع حبوب اللقاح المأخوذة من الذكر ووضعها داخل طلع النخلة الأنثى ، الْمَآبِرُ : النَّمَائِمُ واحِدُهَا مِئْبَرٌ؛ لما فيه من نقل الكلام وإنفاذه إلى أذن السامع ، وتأتى بمعنى الغلبة يقال أَبْرَّ خَصْمُهُ، أي: غَلَبَهُ لما فيه من إنفاذ لمذخور القوة على الخصم ، وإِبْرَةُ اللِّسَانِ طَرَفُهُ ، والأبر: عِلاجُ الرُّزْعِ بما يُصْلِحُهُ من السَّقْيِ والتعاهد قياساً على تأبير النخل (١) .

وقد أَلَقْتُ تلك الأداة البسيطة بظلالها على الحياة الاجتماعية؛ فنراها مستخدمة في أحاديث الناس وأمثالهم للتعبير مجازاً عن أمر واقع في المجتمع، فمن تلك الأمثال المضروبة على سبيل المبالغة قولهم : "أضيق من خرت الإبرة" ، و "أضيق من سم الخياط" (٢) .

ومنه قول السريِّ الموصليِّ متأثراً بحرفته وأدواته أيضاً ومخبراً بها عما كان فيه من يسر الحال بسبب حرفته تلك إلى أن ضاق به الحال حتى لكأنه من ضنك من العيش يأتيه الرزق من ثقب الإبرة فاستخدم أدواته للتعبير عن حاله فقال:

عُسري من العِشْقِ وإيساري	يُنْبِيكَ عن صِحَّةِ أخباري
نَقَصاً ففخري بينهم عاري	وسُوقَةً أَفْضَلُهُمْ مُرْتَدٍ
صائنةً وجهي وأشعاري	وكانتِ الإبرة فيما مضى

(١) ينظر: العين ٢٩٠/٨ ، المُنَجَّد في اللغة ١١٠/١ ، جمهرة اللغة ١٠٢٠/٢ ، معجم ديوان

الأدب ١٥٥/٣ ، معجم ديوان الأدب ٢٢٨/٤ ، الصحاح ٥٧٤/٢ ، مقاييس اللغة ٣٥/١

(٢) جمهرة الأمثال ٣/٢

فأصبح الرزقُ بها ضيقاً كأنه من ثقبها جاري (١)

وتستخدم للدلالة على أن الأمر بلغ منتهاه ، ويضرب بها المثل للدلالة على استحالة الوقوع كما في قوله تعالى (حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ) (٢) فضرب المثل بدخول أكبر شيء عرفته العرب في أضيق ما عرفته للدلالة على استحالة الوقوع (٣).

كما استخدمت من وجه آخر للدلالة على سهولة الوقوع والتأثير فيقال: "أنفذ من إبرة" وكما في قول طرفة:

رَأَيْتُ الْقَوَافِي يَتَلَجَّنَ مَوَالِجاً ... تَضَيِّقُ عَنْهَا أَنْ تَوَلَّجَهَا الْإِبْرُ (٤)

وانما استخدم لفظ الإبر في البيت ليعظم من شأن الكلمة وخطرها وتأثيرها في النفس البشرية بالإيجاب أو بالسلب ، فللكلمة منافذ تنفذ من خلالها إلى الأماكن الدقيقة المتعذرة حتى على الإبر، " " رَبِّ قَوْلٍ أَشَدُّ مِنْ صَوْلٍ " (٥) أي : فَرُبَّ كَلَامٍ يُعَابِ بِهِ الْإِنْسَانُ هُوَ أَشَدُّ عَلَيْهِ مِنَ الصَّوْلَةِ (٦) ورب كلام آخر يرفق أفئدة هي في قوتها تحسبها وكأنها الصخر ،ومنه قول الأخطل:

حتى استكانوا: وهُم مَنِي عَلَى مَضَضٍ وَالْقَوْلُ يَنْفُذُ مَا لَا تَنْفُذُ الْإِبْرُ (٧)

(١) ديوان السرى الموصلى ص ٢٣٥ تحقيق كرم البستاني ط دار صادر بيروت الأولى ١٩٩٦م

(٢) سورة الأعراف الآية ٤٠

(٣) ٤٠ الأمثال للهاشمي ص ٢٢

(٤) ديوان طرفة ص ٣٧

(٥) ينظر : الصحاح ١٧٤٦/٥

(٦) ينظر : زهر الأكم في الأمثال والحكم ٤٣/٣ . والصول: القهر ، السطو ، والاستطالة ، صال عليه، إذا استطال. وصال عليه: وثب صولاً وصولة. ينظر : الصحاح ١٧٤٦/٥

(٧) ديوان الاخطل ص ١٠٦ تحقيق مهدي محمد ناصر ط دار الكتب العلمية الثانية ١٩٩٤م

كما يضرب بها المثل عند استحالة البحث عن شيء فيقال: "كأنك تبحث عن إبرة في كومة قش" وغيرها من الأمثال التي تدور على ألسنة الناس في شتى المجتمعات وعلى اختلاف البيئات؛ ففي كل مثل حكمة إخذت من تلك الأداة الصغيرة أو من جزء منها، "ومن تلك الأمثال أيضاً: "بلسانه تمرة ويبيده أبرة"، يضرب كناية عن المجامل المتملق المداري وصاحب الأفعال السيئة، وقولهم "يحفر البير بإبرة" يضرب في الصبر.

كما دخلت في الأدب العربي، فهي في الأدب المصري سبباً للمرأة، فإذا رأت امرأة امرأة أخرى نحيفة جداً (جلد على عظم) عيرتها بأنها (إبرة) وكانت هذه سبة فظيعة يوم كان المثل الأعلى للجمال هو السمن،... وشاع في الأيام الحديثة التعبير بقولهم: (السياسة وخز الإبر) ويعنون بذلك سياسة العداء في الخفاء تخز وخزا من غير أن تسيل دماً^(١).

* * * *

درفش

يقول ابن زقاعة

فأفسر درفش الدنيا وأخذر مقص الآخرة

والدرفش - بكسر أوله وفتح ثانيه وسكون الفاء - لفظ فارسي معرب وله عدة معان منها المخراز و الراية^(٢) وهو غير مستعمل في عصرنا الحالي بين الحرفين في مهنة الخياطة أو غيرها بمعنى المخراز أو المقصف، ولعل الشاعر في البيت السابق استخدم لفظ الدرفش كونه أداة من أدوات حرفته

(١) ينظر: موقع جريدة الأهرام -

<https://gate.ahram.org.eg/daily/News/265456.aspx>

(٢) ينظر المعجم الفارسي الكبير ١١٦٣/٢، قاموس الفارسية فارسي عربي ص ٢٤٢

الدكتور عبد النعيم محمد حسنين طبعة دار الكتاب اللبناني بيروت الطبعة الأولى ١٩٨٢

والتي تعنى المِخْرَاز وهو : ما يُخَرَّرُ به الجلدُ ونحوه، وهو أداة حادة : سيخ مدبب من الحديد في أسفله يد خشبية يستعمل لعمل الثُّقوب الصَّغيرة باليد في الجلد أو القماش وغيره ، حين حياكة الأحذية أو المصنوعات الجلدية^(١) ، فيكون قد عبر بالدرفش لكونه أشد تأثيراً في الثوب أو الجلد وكذا الدنيا بشهواتها وملذاتها إن اتبعها العبد؛ فإنها تؤثر فيه فتجرده من همته وتصرفه عن معالي الأمور، ومراتب الكمال، إلى أراذل الأعمال وسفاسيفها، ومن ثمَّ يُتناسى الموت، ويُغفل عن أمر الآخرة .

أو لعله أراد الراية فيكون التعبير بكسر درفش الدنيا كناية عن الزهد في الدنيا فيكون المعنى اصرف النفس عن طلب الدنيا والرغبة في ملذاتها وشهواتها إلى طلب الآخرة والجنة والرغبة في نعيمها.

*** **



شبرقان

يقول ابن زقاعة

ذا شَبْرَقَانِ الدُّنْيَا

رُكِبَ لَتَمْرِيقِ الْبَدَنِ

وظاهر اللفظ مشتق من مادة (شبرق) والتي يدور معناها في العربية حول معنى التقطيع والتمزيق، يقال : شَبَرَقْتُ الثوبَ شَبْرَقَةً وشَبْرَاقاً أي مزقته، وثوب شبارق أي مقطع كله ، والشبارق والشباريق : القِطْع يقال : صار الثوب شَبَارِيقَ

(١) درفش: الدَّرَفَشُ: بكسر أوله وفتح ثانيه وسكون الفاء اسم راية أفريدون. ويقال له دِرْفَش وكاوه، وكاوه اسم حداد من أصبهان كان الضحاك قتل ابناً له لعلته فأخذ الجلدة التي بقي بها ساقيه من شرر النار ونصبها على عود وجعلها راية؛ فاجتمع إليه من قتل الضحاك أقاربهم وانتزعوا الملك منه وأعطوه لأفريدون، فتيمين بتلك الجلدة ورصعها بالأحجار الثمينة. والدَّرَفَشُ بلغة الفرس الراية، وكانت لم تزل منصوبة على رأسه؛ ولهذا يقال له التاج أيضاً. شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل شهاب الدين الخفاجي: تحقيق: الدكتور محمد كشاش. نشر: دار الكتب العلمية بيروت، لبنان

أي قِطْعاً، وَشَبَّرَقْتُ اللحم وشربقته ، أي قطعته، والشبرقة نهس البازي للحم وتمزيقه^(١)، وذكر الجوهري أن لفظ الشبارق معرب وألحقوه بعذافر، ولم يذكر ابن دريد أنه معرب وإنما ذكر اسمه عند الفرس.

وبالرجوع إلى المعاجم الفارسية تبين أن لفظ الشبرقان فارسي مُعرب والأصل فيه (شا پوركان) أو (شابران) وتعني الفولاذ الطبيعي أو (شادران) وتعني فولاذ^(٢)، ثم درج على لسان الحرفيين العرب تسهيله فقيل شبرقان ، وفي تقسيم الكندي لأنواع الحديد المعدني ذكر منها الشبرقان - الصلب القابل للسقي^(٣) - والشبرقان في البيت السابق فيما يبدو أداة حادة من الحديد الصلب من أدوات الحرفة كانت مخصصة لتقطع الجلود ونحوها ، وربما سميت باسم خام الحديد المصنوعة منه ، وتسمى عند من يشتغلون بصناعة الجلود في وقتنا الحاضر (بالصلبة) أو السكين.

والشاعر في البيت السابق يحذر من الدنيا والانهماك في لذاتها ونسيان أمر الموت والآخرة فيقول إن العمر محدود وله قدر معلوم وكل لحظة تمر على ابن آدم فهي نقصان من تلك الفترة المحدودة وتقرب الإنسان من أجله المحتوم .

*** **

(١) ينظر العين ٢٤٤/٥، الصحاح ١٥٠٠/٤، المحكم ٣٣٨/٢، والجمهرة ١٢٠٨/٢

(٢) ينظر: رسالة الكندي في عمل السيوف ص ٢٧ ، تحقيق الدكتور فيصل دبذوب - مطبعة العاني - بغداد ١٩٦٢

قال الكندي: وينقسم الحديد المعدني إلى: الشبرقان - الصلب القابل للسقي - والنرماهن - الرخو غير القابل للسقي - وقد يُخلط النوعان فيكون نوعاً ثالثاً؛

(٣) ينظر: المعجم الفارسي الكبير (فرهنگ بزرگ فارسي) ١٦٧١/٢ ، ١٦٧٦ دكتور ابراهيم الدسوقي شتا مكتبة مدبولي القاهرة ١٩٩٢م



كستبان

يقول ابن زقاعة

والله لو كان خُوذةً ذا الكُستبانِ ما يَنْفَعُكَ

والكستبان مُعرب، وهو من كلام العامة ولم تستعمله العرب ، ويطلق على قمع الخياط ويستعمله الخياط أو الترزي الذي يطرز أو يخرز الثياب وخلافه من الأشياء لدفع الإبرة داخل القماش الثقيل ويُجعل في الإصبع الوسطى ليقبضها من الوخر أثناء دفع الإبرة، والكلمة منتشرة في أجزاء كثيرة من الوطن العربي ولها عدة مسميات في المجتمعات العربية جميعها معربة من ألفاظ فارسية ، فمنها ما هو مستخدم في بلاد الشام والعراق وسوريا ولبنان والأردن فيقولون (كشتبان) كما يسمى قمعاً ، و في مصر كستبان أو القمع ، ولعله مأخوذ من الأصل الفارسي (انكشت دان) ويعني قمع الخياطة وينطق أيضاً في بعض المناطق كستوان، وجمعها كستوانات، ويسمى في السودان كستبانه وفي الجزائر قسطبينة أو كستبينه، و انكشتوانه أو الحلقة ، ولعله مأخوذ من اللفظ الفارسي "(انكشتانه) للخاتم الذي يوضع في أصبع رامي السهام أو يعني خاتم في الإبهام" (١).

وفي سياق الأبيات يصف الشاعر حال الميت و يصف القبر وضيقه مستخدماً أداته التي بين يديه ، فيعقد مقارنة بين السعة والضيق ؛ فيقارن بين سعة الخوذة التي هي غطاء الرأس الذي يلبسه المحارب من المعدن في رأسه لحمايته وبين ضيق الكستبان الذي هو غطاء الإصبع .
وإنما عبر بالخوذة والكستبان لكونهما أداتي حماية ، ومع ذلك فالقبر

(١) ينظر : المعجم الفارسي الكبير (فرهنگ بزرگ فارسي) ١/١٩١، ١٩٢ ، تكملة

قَبْرٌ وإن كان كالقصر لاينفع الميت فيه إلا صالح العمل .
واستُخدم لفظ الكستبان أيضاً بدلالته تلك الأداة الصغيرة أو الضيقة في
مقام الغزل كقول جعفر الخياط:

يا كستبان القلب يا زيقه ... عَدَّ بَنِي التَّدْكَارِ بالوعد^(١)

فالشاعر يعبر عن حبه بما لديه من مفردات حرفته التي أثرت فيه وفي
كلامه بشكل كبير فوصف امتلاكها لقلبه بالكستبان في إحاطته بالإصبع كناية
عن تملكها لقلبه وفؤاده.

كما استخدم لفظ الكستبان في بعض الأمثال في البلدان العربية كالسودان
كقولهم (دخل في كُستبانه) فيضرب مثلاً لمن تعرض لموقف حرج ، وكذا
يضرب به المثل لمن يضيق عليك الخناق (يقولون دخله في كستبانه) ،
ويضرب أيضاً في مدح النساء فيقولون (خشمها (الفم) زي الكستبان) .

* * * *



المقص

يقول ابن زقاعة

فأكسِرِ دِرْفُشَ الدنيا واحْذَرِ مِقْصَ الآخرة

وشاعرنا في البيت السابق يحذر من موت الغفلة الذي يأخذ الإنسان من
حياته الدنيا على غفلة منه، وعبر بمقص الآخرة للدلالة على أن الموت
يقطع كل لذة ، ويفصل الروح عن الجسد كما يقطع المقص الثوب.
والمقص اسم آلة مأخوذ من (ق ص ص) والتي تدور دلالتها المعجمية
حول "النتبع أو التتابع باطراد مع تسوية"^(٢) ، من ذلك قولهم: اقتصصت الأثر،

(١) الرسائل الأدبية ص ٣١٦

(٢) ينظر : المعجم الاشتقاقي ١٧٨٩/٤

إذا تتبعته وألْقَصَصُ: الأخبار المتتبعَة ومن ذلك اشتقاق القصاص في الجراح وذلك أنه يفعل به مثل فعله بالأول، فكأنه اقتص أثره فقطعه ، يقال : أَقَصَّ الأميرُ فلاناً من فلان، إذا أقتَصَّ له منه فجرحه مثل جرحه (١) ، ومنه أخذت الدلالة على القطع في قص الأظافر و جَزَّ الشعر والصوف عن جلد الشاة أو العنز أو الإنسان أو قطع القماش أو الثوب ونحوها ، ومنه اشتق اسم (المِقَصُّ) بكسر الميم للدلالة على الآلة التي يُودَى بها العمل. "وهو آلة ذات نَصْلَيْن يُقَصَّ بهما مِقَصَّ خياطة/ أظافر" (٢). والمَقَصُّ بفتح الميم هو موضع القص أو القطع.

فلكل لفظ معنى ولكل معنى ظل وقد استخدم ذلك الظل في الأمثال الشعبية فقالوا «كل شارب وله مِقَص» يضرب على اعتبار أن لكل مقام مقالا أو أن لكل شيء ما يناسبه (٣).

ومن أمثال العرب قولهم (تَرَكْنُهُمْ كَمَقَصِّ قَرْنٍ)؛ يضرب مثلاً لمن يُستأصل، وذلك أن القرن إذا قُصَّ أو قطع بقي ذلك الموضع أَمْلَساً نقياً لا أثر فيه (٤).

(١) ينظر: مقاييس اللغة ١١/٥ ، المفردات في غريب القرآن ٦٧١/١ ، الصحاح ١٠٥٢/٢

(٢) معجم اللغة العربية المعاصرة ١٨٢٤/٣

(٣) ينظر مجلة الأنباء الكويتية

<https://www.alanba.com.kw/ar/variety-news/entertainment/857699/25-09-2018>

(٤) ينظر: مجمع الأمثال ١٤٤/١

ثالثاً/ الألفاظ المتعلقة بالصناعة

بطاين

يقول ابن زقاعة

وَأَجْمَعَ هُمُومُكَ عَلَى اللَّهِ وَامْسَحْ بِطَايِنِ سَلَوْتِكَ

والبطاين جمع بَطَانَةٍ - بكسر الباء - وهي من الثوب خلاف ظاهره، وهي لفظة دارجة على السنة العامة في المجتمعات العربية ، يقال بَطَانَةُ الثوب أي ما يُبَطَّنُ به وهي :قطعة داخلية بين القطعة الخارجية والحشوة ، وبَطَانَةُ الرجل: خاصته وأَخِلَّاءُوه أو المقربين منه وهم الذين يطلعون على داخل أمره ويعرفون خفايا أمره، ومكنون سره، وتلك المعاني صرحت بها المعجمات اللغوية ودارت حولها الدلالة المعجمية للمادة التي اشتق منها اللفظ حيث "تعبّر عن الجوف الداخلي للشيء حيث يَخْفَى فيه ما يدخل إليه"^(١) ، فالبَطْنُ في كلِّ شيءٍ خلافُ الظَّهرِ، والبطن: الغامض من الأرض ، البطانة: الدخلاء الذين ينبسط إليهم ويستبطنون، يقال: فلان بطانة لفلان، أي: مداخل له مؤانس، والبطانة: ما بطن من الثوب وكان من شأن الناس إخفاؤه^(٢).

والشاعر في البيت السابق يحث على تطهير النفس عن رذائل الأخلاق ومذموم الأوصاف والإخلاص لله ، واستخدم في موعظته لفظ البطانة وهو وإن كان لفظاً عاماً في كل ما خفى من الأمور؛ إلا أن الشاعر استخدمه كمصطلح من ألفاظ المهنة بما فيه من الدلالة على بواطن الأمور .

وقد جاء في المثل "مَنْ فَسَدَتْ بَطَانَتُهُ كَانَ كَمَنْ غُصَّ بِالماءِ" يريد إذا كان الأمر على هذه الحالة فلا دواء له؛ لأن الغاص بالطعام يلجأ إلى الماء، فإذا

(١) ينظر: المعجم الاشتقاقي ١٣٩/١

(٢) ينظر: العين ٤٤٠/٧، جمهرة اللغة ٣٦١/١، تهذيب اللغة ٢٥١/١٣، مقاييس

اللغة ٢٥٩/١

كان الماء هو الذي يغصه فلا حيلة له، فكَذَلِكَ بَطَانَةُ الرَّجُلِ وَأَهْلُ دِخْلَتِهِ^(١).

البند

يقول ابن زقاعة:

فَمُ شُدَّ لِلْخَيْرِ بَنَدُكَ مِنْ فَوْقِ خَصْرِ الْمَوْعِظَةِ

ولفظ البند في البيت السابق استعمله الشاعر من مفردات الحرفة الشائعة في زمانه ، وهو لفظ مُعَرَّبٌ، وأصله في الفارسية: بَنْدٌ ويعنى الحزام الذى يشد على الوسط ، وهو إحد معاني المادة المستعملة فى اللغة الفارسية^(٢) ، وقد تكلمت به العرب قديماً وتصرفت فيه بدخول الألف واللام والتنوين وجمعه^(٣) ، وورد ذكر تعريبها فى المعاجم اللغوية القديمة بمعنى الراية الكبيرة أو العلم الكبير يكون للقائد ، ويكون مع كل بند عشرة آلاف رجل أقل أو أكثر، ويسمى العلم الضخم واللواء الضخم بنداً^(٤) .

كما أن لها معاني أخرى وردت في المعاجم الحديثة ولا تزال مستعملة ومتداولة ولها نفس الدلالات والمعاني في اللغة التي أخذت منها اللفظة، منها إطلاق اللفظة على الفقرة الكاملة من القانون والاتفاقيات والمعاهدات والعقود وغيرها ويجمع بنود^(٥).

وفى البيت السابق يحث الشاعر على التشمير والاجتهاد ومضاعفة الجد

(١) مجمع الأمثال ٣١٧/٢

(٢) ينظر: المعجم الفارسى الكبير ٣٩٨/١

(٣) ينظر: المعرب في الصحاح للجوهري ص ٩٨ دكتور حلمى السيد محمود أبو حسن ط.دار إبداع للطباعة والنشر

(٤) ينظر : العين ٥٢/٨، جمهرة اللغة ٣٠٢/١، تهذيب اللغة ١٠٠/١٤، المحيط في

اللغة ٣٢٧/٩، الصحاح ٤٥٠/٢، لسان العرب ٩٧/٣، تاج العروس ٤٥٠/٧

(٥) ينظر معجم اللغة العربية المعاصرة ٢٤٨/١ ، المعجم الفارسى الكبير ٣٩٨/١

في العبادة وفي نواحي الخير ، وقد برع الشاعر في استعمال لفظ البند في الكناية عن إحكام حبس النفس على طاعة الله وتقييدها عن المعصية.

* * * * *

ثوب

يقول ابن زقاعة

وَبُخَّ بِالْدمعِ ثوبكِ وابكي على ما قد مضى

والبكاء من خشية الله عبادة تغسل أدران القلوب وتلينها ويظهر أثرها على الجوارح ، فمن رق قلبه دمعت عيناه بين يدي مولاه ، وشاعرنا يحضُّ على التوبة وكثرة الوقوف بين يديه في خشوع وخضوع وذرف لكثير من الدموع لعل الله يجيب الدعاء ويقبل الرجاء، وإنما استخدم الشاعر الثوب وبَلَّه في البيت السابق كناية عن كثرة التذلل وطلب المغفرة على ما مضى من ذنوب.

والثوب يرجع في أصله اللغوي إلى مادة (ث و ب) التي تدور حول معنى العود والرجوع^(١) مادياً كان أو معنوياً ، يقال : ثاب فلان إلى داره أي: رجع بعد ذهابه ، والثوب الملبوس لأنه يلبس ثم يلبس ويثاب إليه أي يرجع إليه ، أو هو مأخوذ من معنى التجمع كما في تجمع الثوب عند القماشين هو لفة النسيج = التوب بالعامية المصرية عندهم والذي يسمى في بعض البلدان العربية بالطاقة أو لفة القماش) فيكون من تسمية الجزء بالكل^(٢) ، أو من تجمع خيوط الغزل التي تتشابك وتتداخل مع بعضها لتشكل المنسوجات.

والثوب: واحد الثياب، والعدد: أثواب، وثلاثة أثوب بغير همز وهو: اسم لكل ما يغطي الجسم ويستره^(٣).

(١) مقاييس اللغة ٣٥٩/١

(٢) بتصرف من المعجم الاشتقاقى ٢٢٨/١

(٣) ينظر العين ٢٤٧/٨ جمهرة اللغة ١٠١٦/٢ معجم ديوان الأدب ٣٧٤/٢ الصحاح ٩٤/١

وبالنظر إلى واقع الاستخدام اللغوي في المجتمع للفظ بمنطوقه الفصح و
العامي، فاللفظ العامي أكثر وأوسع انتشاراً ، مع كون اللفظ الفصح مفهوماً
وواضح الدلالة لدى الفريقين.

الجبة

يقول ابن زقاعة:

يا مَنْ يَرُومُ الخِياطةَ قَصَرَ ثِيابِ المعصية

واسأل إله الكرسي جُبَّةً من التوفيق

والجُبَّةُ بضم الجيم لفظ من فصح اللغة وهي: لباس إسلامي ارتبط في
أذهان المجتمع المصري والعالم الإسلامي بأنه زي علماء الدين وطلابه وأهل
الفتوى، وهي رداء مفتوح يوضع تحته رداء آخر يسمى القفطان ، والعامية في
مصر تنطقها جِبَّةً بكسر الجيم ولعل هذا من الإبدال اللهجي بين الحركات من
قبيل التخفيف لثقل الضمة ومناسبة الباء التي تليها ، كما أنه زي عربي قديم
مازال مستعملاً ، ولكنه يختلف في خصوصياته من بلد إلى آخر، وهو في
الأصل عبارة عن: ثوب فضفاض يغطي الجسم كله ذي كمين واسعين وبدن
واسع .

ويرجع اللفظ في أصله اللغوي إلى مادة (ج ب ب) التي تدل على:
استئصال أصل الشيء أو عمقه المستوى من الداخل مع استواء الظاهر كما
يقال في استئصال السَّنام من أصله، ومنه قيل للبئر جب إمّا لكونه محفورا في
جُبُوب، أي: في أرض غليظة، وإمّا لأنه قد جبّ، و كما يقال لداخل الرِّكِيَّة من
أسفلها إلى أعلاها: جب، ويقال: إنها لواسعة الجب، سواء كانت مطوية أم غير

مطوية ، والجُبَّةُ: اللَّيْ تَلْبَسُ، من ذلك أيضاً لظاھرِها المستَوِ وفراغ جوفها ^(١).
وشاعرنا في البيت السابق استخدم لفظ الجبة لكونها من مفردات حرفته
مجازاً في سياق الموعظة فيقول: "اسأل الله أن يغمرَكَ بواسع فضله وأن يَمُنَّ
عليك بالتوبة واسأله الهداية والتوفيق، فالتوفيق فضلٌ من الله يمتنُّ به على من
يشاء من عباده.

الجيب

يقول ابن زقاعة:

سَلِّ الْمَلِيكَ عَطِيَّتَهُ فَالْغَمْرُ رَاحَ فِي بَرَشْنِهِ
وَلَا حَصَلَ لَكَ فَتْحُهُ وَالْجَيْبُ فِي تَشْقِيْقِ

والجيبُ هو :طوق الثوب أو شقَّ الثوب عَلَى النَّحْرِ و طرف الصدر ،
الذى يخرج منه الرأس وهو بهذا المعنى فصيح تكلمت به العرب ، وهو
مأخوذ من مادة (ج و ب) التي تدور دلالتها المعجمية حول الشَّقُّ أو الخرق
أو القطع في أيِّ شَيْءٍ كَانَ ، وكلُّ شَيْءٍ قُطِعَ وَسَطُهُ، فَهُوَ مَجْبُوبٌ وَمَجُوبٌ
وَمُجُوبٌ، وَمِنْهُ سُمِّيَ جَيْبُ الْقَمِيصِ ، يُقَالُ جِبْتُ: قَوَّرْتُ جِيْبَهُ، وَجَبَّيْتَهُ: جعلت
له جيِّبا^(٢)، ثم أصبح يطلق على ما تُوضع فيه الدراهم و النقود وغيرها من
الأشياء ، وهوبهذا المعنى مولد لم تستعمله العرب ^(٣) ، وهو من تسمية الشئ

(١) ينظر: العين ٢٤/٦، الجرائيم ١٠٦/٢، تهذيب اللغة ٢٧٣/١٠ ، الدلائل في غريب
الحديث ١٠/١، تهذيب اللغة ٢٧٢/١٠، الصحاح ٩٦/١، المحكم ٢٢٣/٧، القاموس المحيط
ص ٦٥.

(٢) ينظر: مقاييس اللغة ٤٩١/١ المطلع على ألفاظ المقنع ص ٨٢ ، المصباح المنير
١١٥/١ ، تاج العروس ٢٠١/٢

(٣) ينظر: قصد السبيل فيما في اللغة العربية من الدخيل. محمد أمين بن فضل الله بن
=

باسم مجاوره حيث سمي الشَّقُّ الَّذِي يُوصَلُ بِهِ إِلَى الْكَيْسِ الَّذِي تُوضَعُ فِيهِ الدِّراهم والنَّقُودُ وغيرها جيباً ثم أطلق على المكان الذي يوضع فيه النقود عينه.

*** **

تخريمة

يقول ابن زقاعة

وفي اللسان تخريمة وفي الحنك تطبيق

والتخريم يعنى إحداث شق أو ثقب فى شئ ما ، وهو عند أصحاب مهنة الخياطة يعنى إحداث ثقب أو شق صغير لعمل فتحات يُدْخَلُ فيها الأزرار أو ما يسمى عندهم (بالعروة) ، وتشيع الكلمة على ألسنة العامة وهي ليست عامية بل هي من فصيح الكلام فكثيراً ما نسمعهم يقولون: حُرْمٌ^(١) فى الجدار أو الأذن أو الأنف أو النَّوْب، وغيرها بمعنى ثقب أو شق أو قطع ،ويقال حُرْمُ الإبرة بالضم ويعنون ثقبها.

فللكلمة أصل عربي فصيح ، فهي مأخوذة من مادة (خ ر م) والتي تدور استعمالاتها حول: " الخلاء أو فراغ عارض في جرم الشئ الملتئم أو تفرغه مما يُشْغَلُ به عادة " ، كالفراغ الحاصل فى الشق أو القطع أو الثقب سواء فى الأنف أو الأذن أو غيرهما ، فالتَّخْرُمُ والآنْخِرَامُ: التَّشَقُّقُ ، يقال وما خرم منه شئ أي ما نقص وما قطع ، وخرم الشئ: شقّه، ثقبه، قطعه، والأخرم: المنقوب الأذن، والذي قطعت وترة أنفه أو طرفه شيئاً لا يبلغ الجذع، والخرم: ما خرم سَيْلٌ أو طريقٌ في قُفٍّ أو رأس جبلٍ ، ، و كأنه اقتطع له جزء من أعلى جانب

=

محمد المحبي : تحقيق: الدكتور عثمان محمود الصيني. نشر: مكتبة التوبة، الطبعة ١،

سنة ١٩٩٤م .

(١) والصواب (خرم) بالفتح وحرفته العامة إلى الضم ينظر: تاج العروس ٦٥/٣٢

الجبل إلى وسطه، ومنه فراغ العُرْوَة مع تماسك حَقَّتْهَا ^(١)، وفي كل ذلك ملحظ خلاء أو فراغ في جرم الشئ أو تفرغه مما يُشغَل به عادة.

* * * *

درز

يقول ابن زقاعة :

وادرز وكف لحاظك واخلع ملابس زينتك

و الدَّرَزُ بإجماع اللغويين لفظ فارسي معرب ، والدَّرَزُ: موضع الخياطة ، وأصحاب المهنة أولاد دَرَزَة تقال للخياطين والحاکة ، وزاد بن سيده زَنْبِرُ الثَّوبِ وماؤه ، وجمعه: دُرُوزٌ ^(٢)، وبالرجوع إلى المعاجم الفارسية نجد أن للفظ عدة معان وهي شق الثوب الذي يُفَصَّل ، وأى شق أو مزق، والشق الدقيق ، وشق الثوب بعد حياكته ^(٣).

وتلك المعانى التى ذكرت إنما هى فعل الخياط أثناء تفصيل الثوب، ومن ثم يصل تلك الأجزاء ببعضها البعض ويحبكها أثناء الخياطة ، فانتقلت الدلالة من الشق والفصل إلى الوصل ففيل لموضع اتصال أجزاء الثوب ببعضها وحبك أطرافه بواسطة خياطة دقيقة متقاربة دَرَزُ، والدرزي، بالفتح: الخياط ،

(١) ينظر: شمس العلوم/١/ ١٧٧٤ ، النهاية في غريب الحديث والأثر ٢/٢٧، الصحاح

١٩١٠/٥، اللغة العربية المعاصرة ١/٦٣٦

(٢) ينظر: العين ٧/٣٥٦، تهذيب اللغة ١٣/ ١٢٦، الصحاح ٣/٨٧٨، تاج العروس ١٥/١٤٥،

مقاييس اللغة ٢/٢٦٧، المحكم ٩/٢١

(٣) ينظر : المعجم الفارسي الكبير ١/ ١١٥٩ ، قاموس الفارسية ص ٢٤١ ، د . عبدالمعنع

محمد حسنين الناشر: دار الكتاب اللبناني - بيروت الطبعة: الأولى ١٤٠٢ - ١٩٨٢

قاموس (فارسي - عربي) . المؤلف : شاکر کسرائي. ص ٢٢٥ الناشر : الدار العربية

للموسوعات. الطبعة :الأولى ٢٠١٤م

ويقال له في مصر ترزى.

*** **

الزَّر

يقول ابن زقاعة:

ضَرَبْتَ تَضْرِبُ أَعْوجَ وَاشْكَكَتْ أَزْزَارَ الشَّقَا

والأززار جمع زر، و لفظ الزرار من الألفاظ المنتشرة بين العامة من أصحاب المهنة وغيرهم، وتعنى تلك القطعة الصغيرة المصنوعة من مادة صلبة معدنية أو نحوه وتكون مستديرة الشكل غالباً ، تُوضع على الثياب وتُدخل في عروة لتمسك طرفي الثوب ^(١)، واللفظة من فصيح اللغة إذ ترجع في أصلها اللغوى إلى مادة (ز ر ر) والتي تدور دلالتها المعجمية حول معنى النفاذ بدقة لَضَمَّ أطرافٍ أو جوانبٍ منفصلة أو إمساكها معاً باحكام أو بشدة ^(٢). يقال زر الشيء: جمعه جمعاً شديداً ، و زَرَّ القَمِيصَ: إذا كَانَ مَحْلُولاً فَشَدَّهُ وضم طرفيه ، ومنه قيل للزر زر؛ لأنه إذا زر جمع طرفى الطوق على العنق وأحكم وثاقه، يقال : زررت القَمِيص وأزررت زراً وإززاراً لُعْتَانِ فصيحتان أي أغلقته أو أقفلته ، وقد اختلفت كلمة اللغويين فى دلالة الزر وزر القميص قيل هو العُرْوَة والحَبَّة تُجْعَلُ فِيهَا لِيَشُدَّ بِهِمَا طَرَفَى الثَّوبِ أَوِ الْقَمِيصِ فَيَحْكُمُ بِهَا لِبَاسَهُ ، وقيل هى الجويزة أو الحبة التى تُدخِلُ فى العروة ، والجمع: أَزْرَارٌ، وَزُرُورٌ، وَفِي الْمَثَلِ: الزَّرُّ مِنْ زَرٍّ لِعُرْوَةٍ ^(٣).

(١) ينظر : معجم اللغة العربية المعاصرة ٩٨٠/٢ ، المعجم الوسيط ٣٩١/١

(٢) بتصرف من المعجم الاشتقاقى ١٥٦/١

(٣) ينظر: العين ٣٤٧/٧ ، جمهرة اللغة ١٢٠/١ ، تهذيب اللغة ١١١/١٣ ، المحكم ٣/٩ ،

لسان العرب ٣٢١/٤ ، المصباح المنير ٢٥٢/١

الزريق

يقول ابن زقاعة

وَحَقَّ زَيْقُ الْمَحَبَّةِ مَا فِي فُؤَادِي غَيْرُكُمْ

وَمَا حَلَفْتُ كَاذِبٌ غُمْرِي بِهَذَا الزَّيْقِ

ولفظ الزَّيْقُ في البيت كناية عن الإحاطة ؛ حيث صور إطار المحبة في الله والذي يجمع بين المؤمنين على أساس العقيدة بطوق القميص الذي يحيط بالعنق لقربه ولمتانة ذلك الرباط وكونه أوثق عرى الإسلام بعد الإيمان. ولفظ الزريق في كلام العرب: مَا كُفَّ مِنْ جَانِبِ الْجَيْبِ، وَزَيْقُ الْقَمِيصِ: مَا أَحَاطَ بِالْعُنُقِ (الياقة)^(١)

ولا يزال اللفظ مستخدماً ومسموعاً في بعض المجتمعات العربية ويعنى حفرة الرقبة للثوب الشعبي^(٢)، وفي أخرى يعنى ما حول الرقبة من القميص وما عند الجيب في الصدر (الفتحة الصدرية الامامية الواسعة)^(٣) ، وهذه المعاني هي ذاتها جاءت في معاجم اللغة ، واللفظ معرب أصله بالفارسية (زه) ويعنى سجاد أو حاشية أو التطريز على حواشي الثوب والوتر الذي يشد على القوس^(٤) ويكون بالفهلوية أى الفارسية القديمة (زك) وهذا هو أصل الكلمة المعربة^(٥).

(١) ينظر: العين ١٩٢/٥ ، الصحاح ١٤٩٢/٤ ، لسان العرب ١٠/١٥١

(٢) ينظر: المفردات الشعبية التراثية المستخدمة في محافظة عجلون بالأردن <https://www.ich.gov.jo/node/50762>

(٣) أطلّس اللهجات العربية (المملكة العربية السعودية السعيدية) https://atlasallhajaat.com/country_word/SA/2587

(٤) ينظر: المعجم الفارسي الكبير ١٤٤٠/١ ، قاموس الفارسية ص: ٣٢٨ ،

(٥) ينظر: سواء السبيل إلى ما في العربية من الدخيل: ص ٩٦ للدكتور ف عبد الرحيم-الناشر: دارالمآثر المدينة المنورة ١٩٩٨ ، معجم الكلمات الدخيلة في لغتنا الدارجة ص ٣٣٧ محمد بن ناصر العبودي مكتبة الملك عبد العزيز العامة الطبعة الأولى ٢٠٠٥

ويبدو أن ثمة خلط حدث في الاستعمال بين اللفظ الدارج (زيگ - زِيْج) المعرب من (زه) المتعلق بالثوب ، مع اللفظ الفارسي (زيگ) والذي يعنى جدول حساب النجوم ، وخيط البناء والذي يعنى فى العربية المطمر^(١) ، فتشابهت الألفاظ واختلطت المعانى فى العربية فاشترك اللفظ بمنطوقه على كلا المعنيين المعربين ، ثم تطور المعنى فى العربية ، فمن عمل الحاشية أو الياقة لتحسين شكل الثوب وتزيينه أخذ معنى التزين للمرأة فيقال : تزيقت المرأة مثل تزيغت، إذا تزينت واكتحلت، تزيقت المرأة: تزينت وتلبست.

وفى مصر لا زالت تستخدم عند بعض أصحاب المهنة من كبار السن ويطلقونه على السجاف المبطن لعنق الثوب أو الجيب ، أما على المستوى الاجتماعي فاللفظ غير مستعمل وغير معروف نتيجة لتطور المهنة وأدواتها .

* * * *

السجاف

يقول ابن زقاعة

لا تلبس إلا مُسْجَفَ محبوبك حبه داخله

واحذر من المانسِتر لا تُلفِّقه تَلْفِيْق

والسَجَاف لفظ فارسي ويعنى : " الحد أو طرف الثوب"^(٢) ويعرَّب عند العامة فيقال (سجاف) ، و السجاف أو السجاف فى مصطلح مهنة الخياطة شريط ضيق من قماش مزين بألوان ونقوش يُرْكَبُ أو يطرز على حواشي الثوب (الجيب والأكمام أو الذيل)^(٣) ؛ لتجميله وتهذيب حوافه أوليضفى على حواف الثوب قوة تقيه من التمزق و التتسل ، ومنه قيل لكل إطار يحيط

(١) ينظر: المعجم الفارسي الكبير ١ / ١٤٤٦ ،

(٢) المعجم الفارسي الكبير (فرهنگ بزرگ فارسي) ١٦١٢/٢

(٣) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة ١٠٣٥/٢

بالشيء ليمسكها ويحفظها أويجمّلها سجاف فيقال سجاف الحائط، وسجاف الصورة وغيرها ، وهو بهذا المعنى محدث لم تستعمله العرب .
وفي سياق أبيات يحث الشاعر فيها على تقوية الرابطة بين العبد وربّه ، وأن ذلك لا يكون إلا بصلاح الظاهر والباطن معاً ، و لا صلاح للظاهر إلا بصلاح الباطن واستقامته، بأن يجعل الإنسان عبادته خالية من أي شائبة ؛ فإذا فعل ذلك كانت عبادته متحققة بالإخلاص.

واستخدم لفظ السنجاف في البيت بدلالاته على الزينة التي تزين المظهر الخارجي للشيء المحاط به فكذا العمل الصالح المراد به القرب من الله لا بد أن يكون في أفضل صورة ولا يكون ذلك إلا بالإخلاص فالظاهر يؤثر في الباطن كما أن الباطن يؤثر في الظاهر، وصلاح العمل مرتبط بصلاح القلب.

*** **

التضريب

يقول ابن زقاعة:

ضربت تضريب أعوج واشككت أزرار الشقا

والتضريب من الألفاظ الشائعة على السنة العامة فضلاً عن أصحاب المهنة على أساس أنه عامي؛ لكنه لفظ فصيح ويعنى عند أصحاب مهنة الخياطة وصل وتجميع أجزاء الثياب المختلفة حسب المقاسات والألوان بنسب معينة بحيث تتلائم وتتناسق مع ببعضها البعض لأننتاج الثوب في شكله النهائي.

ويرجع مصطلح التضريب في أصله اللغوي إلى مادة (ض ر ب) والتي تدور دلالتها المعجمية حول "إيقاع شيء على شيء بحيث يخالطه أو يداخله

مداخلة قوية" (١)، من ذلك التّضريب بين النّاس في الشّرّ: الإغراء والتّحريض بينهم ، وتضريب الشيء بالشيء : خلطه ، تَضْرِبُ المَظَالَ والفَسَاطِيطِ بالخُيُوطِ تمتينها، وتضريب القماش لخياطة الثوب من ذلك أيضاً لملاحظ خلط أجزاء القماش بعضه البعض ، يقال : ضَرَبَ النّجَّادُ المُضَرَّةَ، إذا خاطها والتضريب من اللبن: ما خُلط محضه بخفيفه (٢).

*** **

التطبيق

يقول ابن زقاعة

وفي اللسان تخريمة وفي الحنك تطبيع

ولفظ التطبيق كمصطلح في مهنة الخياطة يعنى طي الثوب بجعله طبقات متساوية، وهو معنى من المعانى المتداولة والمستعملة في المجتمع وهو مستمد من أصل لغوي؛ إذ التطبيق في اللغة مصدر طَبَّقَ من مادة (ط ب ق) التي تدور رحي دلالاتها المعجمية حول " جعل الشيء فوق آخر بقدره... ثم يستعمل الطَّبَّاقُ في الشيء الذي يكون فوق الآخر تارة، وفيما يوافق غيره تارة (٣)، فالطَّبَّقُ: كل غطاء لازم ، وكل شيء طوبق بعضه على بعض فالأعلى طبق للأسفل ... يقال: أَطَبَّقَ الرّحيين أي طابق بين حجرهما، ومثله إطباقُ الحنكين ،و طَبَّقُ كل شيء: ما ساواه، يقال: تطابق الشّكلان: تساويا، توافقا، تماثلا، اتّفقا ، طابقَ بَيْنَ قَمِيصَيْنِ أو نحوهما: لَبَسَ أَحَدَهُمَا على الآخر ، طابقَ الشيءَ

(١) ينظر : المفردات في غريب القرآن ص ٥٠٥

(٢) ينظر : المُنْجَد في اللغة ص ١٥١ ،الصاح ١٦٨/١ ، مجمل اللغة لابن فارس ٥٧٧/١،

معجم متن اللغة ٥٤٠/٣

(٣) ينظر: المفردات في غريب القرآن ص ٥١٦

على الشيء: أَطْبَقَهُ ، وَطَبَّقَ: غَطَاءُ كُلِّ شَيْءٍ^(١) .

وقد برع الشاعر في استخدام اللفظ بدلالته اللغوية بصفة عامة في تصوير حالة الميت سواء الحسية كإحكام غلق فمه بعصابة تربط حول رأسه ، أو المعنوية بعدم قدرته على الحديث وانتهاء الحياة وانقطاع العمل.

الطوق

يقول ابن زقاعة:

والطَّوْقُ مَقْلُوبٌ لِأَسْفَلٍ وَنَيْفَقَكَ فِيهِ ضَيْقٌ

والطوق المقلوب لأسفل كناية عن ذهاب زهرة الحياة الدنيا وزينتها عن الميت.

ولفظ الطوق من فصيح الكلام الدارج على ألسنة الناس بمنطوقه ومعناه، ويرجع أصله اللغوي إلى مادة (ط و ق) التي تدور معانيها حول الإحاطة التامة والاستدارة على الشيء^(٢) ، فكل ما استدار بشيء أو أحاط به فهو طوقه، من ذلك الطَّوْقُ: حبل يجعل في العنق ، وقد طَوَّقْتُهُ فَتَطَوَّقَ، أي ألبسته الطَّوْقَ فلبسه، طوق الذهب والفضة حلى يُحِيطُ بالعنق ، و المطوقة: الحمامة التي في عنقها طوق، وطَوَّقَهُ الشَّيْءُ: جعله له كالطَّوْقِ حول الرِّقْبَةِ^(٣) وطوَّقَ القميص الذي يدخل منه الرأس، وهو من ذلك أيضاً لإحاطته بالعنق.

وفي المثل: «شَبَّ عمرو عن الطوق»^(٤) يضرب مثلاً في تزيين الكبير

(١) ينظر: ينظر: العين ١٠٨/٥ ، الدلائل في غريب الحديث ٨٦٩/٢ ، جمهرة اللغة ٣٥٨/١ ،

معجم اللغة العربية المعاصرة ١٣٨٧/٣ ، المعجم الاشتقاقي ١٣١١/٣ ،

(٢) ينظر مقاييس اللغة ٤٤٣/٣ ، المعجم الاشتقاقي ١٣٤٠/٣

(٣) ينظر: العين ١٣٩/٥ ، تهذيب اللغة ١٩٠/٩ ، الصحاح ١٥١٩/٤ ، شمس

العلوم ٤١٧٦/٧ ، معجم اللغة العربية المعاصرة ١٢٤٢/٢

(٤) ينظر جمهرة الأمثال ٥٤٧/١

بزينة الصَّغِير ،وهو عمرو بن عدي بن نصر جدّ آل المنذر ملوك الحيرة، وكان أتى إلى خاله جذيمة الأبرش الملك وقد ألبسته أمّه طوقاً فقال خاله جذيمة: «شَبَّ عمرو عن الطوق»: أي كبر، فذهب مثلاً.

*** **

(الطوي)

يقول ابن زقاعة

وَاسْتَعْمَلَ الْكَسْرَ وَاطْوَى وَقَصَّ وَرَبَاتِ الْهَوَى

والشاعر في البيت استعمل مصطلح الطوى كناية عن الإقلاع عن المعاصى ، والعزم على عدم العودة إليها بطيها وترك مسبباتها وجعلها من الماضي مع العزم على عدم العودة إليها.

وبالرجوع إلى المعجمات اللغوية فاللفظ مأخوذ من مادة (ط و ي) والتي تدور حول ثني الشيء أو رد بعضه على بعض فيتضام ويدخل بعضه في أثناء بعض^(١) ، وقريب منه ما ذكره ابن فارس عند تلمسه أصل المادة فقال: "الطاء والواو والياء أصل صحيح يدل على إدراج شيء حتى يدرج بعضه في بعض، ثم يحمل عليه تشبيها"^(٢) ، من ذلك طَيَّ الصحيفة والثوب، يقال: طَوَيْتُ الثوب والكتاب والصَّحِيفَةَ أطويها طياً تثيتها وضممت بعضها إلى بعضها الآخر ، ومنه أخفاء الشيء وكتمه وفيه ملحظ التضام أيضاً ، يقال طَوَى الأمر: أنهاه أو أخفاه أو وضع له حداً .

واللفظ مستخدم في بعض الأمثال بالمعنى نفسه كقوله (طَوَاهُ طَيَّ الرِّدَاءِ)^(٣) ، يقال لمن أنهى أمراً أو وضع حداً له.

*** **

(١) المعجم الاشتقاقي ١٣٠٤/٣

(٢) مقاييس اللغة ٢٤٩/٣

(٣) مجمع الأمثال ٤٤٢/١

تفصيل

يقول ابن زقاعة

وان كنت تعرف تُفَصِّل لا بد من تَمْزِيق

والتفصيل فى حرفة الخياطة عملية قطع القماش إلى أجزاء بأشكال معينة بقصد خياطته، أو هو القص والتقطيع الدقيق للأقمشة أو الجلود إلى قطع صغيرة أو إلى الأجزاء اللازمة لصنع الثوب حسب النمط والمواصفات والمقاسات المطلوبة.

والتفصيل لفظة شائعة على ألسنة العامة من أصحاب مهنة الخياطة وغيرهم ، وكل يريد بها معنى معين حسب الحال وحسب سياق الكلام ، ومع اختلاف المعانى إلا أنها تشترك فى أصل لغوى واحد وهو مادة (ف ص ل) ، والتي تدور دلالتها المعجمية حول " تَمِيز الشيء عن غيره مع تمام أو ما هو من بابه "(١) : ومنه تفصيل الشيء: تبينه/ جعله فصولاً متميزة يقال: فصلَ بين الشيئين فصلاً وفُصولاً: فرَّق ، ومنه فصل الخصومات وهو الحكم بقطعها والتميز بين الحق والباطل ، والمِفْصَل: اللسان لأن به تفصل الأمور وتميز، كتميز كل ثوب عن الآخر فى الشكل والمقاس (٢) .

* * *

(١) المعجم الاشتقاقى ١٦٧٨/٣

(٢) ينظر: مقاييس اللغة ٥٠٥/٤، المصباح المنير ٤٧٤/٢ كتاب الأفعال لابن

القوطية ص ٢٩١



الكسر

يقول ابن زقاعة

واستعمل الكسر واطوى وقص وربات الهوى

والشاعر في البيت استعمل مصطلح الكسر كناية عن التحول من طريق المعصية والانغماس في ظلماتها إلى طريق الطاعة.

ومادة (ك س ر) في اللغة تدور حول خَلل في قِوام جرم الشيء يغيره عن معتاد الحال نتيجة التعرض للضغط بحدة بحيث يذهب انتصابه ويهبط نتوءه أو ينتقص منه، من ذلك كسر الشيء تحويله إلى قطع صغيرة بفعل ضربة أو صدمة أو شد أو ضغط ، يقال كسر الشخص الرجاء: حوّله إلى قطع هشّمة وفرّق بين أجزائه ، والكسرة: القطعة من المكسور ، وكل شيء يفتّر عن أمر يَعْجُرُ عنه يقال فيه: انكسر، ومنه يقال كسر من حدّته أو ثورته: خفّف منها وفيه ملحظ الانتقال والتحول من حالة إلى حالة ^(١)

وأما مصطلح الكسر في حرفة الخياطة فله مدخل في الأصل اللغوي من ناحية تحويل قطعة القماش المستخدمه من حالة الاستقامة والاستواء أو الانبساط إلى حالة متعرجة وذلك بعمل ثنيات على القماش أو (في الثوب) المخطط ، الهدف منها هو التصميم والمظهر وقد يستعمل كوصلة تشكيل، مما تعطي أشكالاً جمالية باستخدام آلة الخياطة ، والواحدة كسرة والجمع كسرات وكسرات

(١) ينظر ينظر العين ٣٠٦/٥، إصلاح المنطق ص ٢١، الصحاح ١٠٥/٢، معجم

اللغة العربية المعاصرة ١٩٣١/٣

الكف:

يقول ابن زقاعة

وَأَذْرُزْ وَكَفَّ لِحَاظَكَ وَأَخْلَعْ مَلَابِسَ زِينَتِكَ

والكف فى البيت بمعنى المنع الصرف استعمله الشاعر فى الحث على
غض البصر عن محارم الله.

ولفظ الكف من ألفاظ ومصطلحات المهنة التى تعنى طى حاشية القماش
من الناحية الداخلية وخياطتها.

وهو مأخوذ من مادة (ك ف ف) والتى تدور دلالتها المعجمية حول منع
الامتداد والانتشار لما شأنه الامتداد من بقبضه أو صرفه أو ثنيه، يقال : كفت
فلانا عن الأمر وكفكفته منعه عن الشر والفساد والتعدّي، ويقال للرجل يسأل
الناس: هو يستكف و ينكفف، ومنه أيضاً قيل لطرف اليد كفٌ لأنها يُكف بها
عن سائر البدن ، أو يكف بها ما آذاه ، أو لأنها تقبض الشيء وتمنعه ، وكلُّ
مَضْمٍ شيءٍ كِفَافُهُ ، فَكِفَافُ الثوب: حاشيته، يقال: كَفَفْتُ الثوبَ، أي خِطْتُ
حاشيته، وهي الخياطة الثانية بعد الشلِّ، وَمِنْ ذَلِكَ كُفَّةُ الْقَمِيصِ: وَهِيَ حَاشِيَتُهُ،
التي تكون في طرف ذيله/ ما استدار حول الذيل ،وَسَمَّيْتُ كُفَّةَ الثَّوبِ لِأَنَّهَا
تَمْنَعُهُ أَنْ يَنْتَشِرَ ، وقد كفَّ الثوب يكفُّه: خاط حاشيته تركه بلا هُدْبٍ ،
والكِفَاف من الثوب: موضع الكفِّ والجمع: كَفَفَ وَكِفَافٌ^(١).

(١) ينظر : تهذيب اللغة ٦/٣٣٦ ، الصحاح ٤/٤٢٣ مقاييس اللغة ٥/١٢٩ لسان العرب

٩/٣٠٤ ، تاج العروس ٢٤/٣١٦ ، المعجم الاشتقاقي ٤/١٩٠٣ ، المعجم العربي لأسماء

الملابس ص ٤٢٩

الكُم

يقول ابن زقاعة

والقبر كالكُم يَبْقَى في غاية التَضْيِيق

والكُم لفظة عربية فصيحة وتعنى فى حرفة الخياطة القطعة المستقلة التي تغطي منطقة الذراع ، وألذى يمر من خلالها الذراع ، وتعود فى أصلها اللغوي إلى مادة (ك م م) والتي تدور دلالتها المعجمية حول تغليف الشيء بما يضمّه محيطاً به ^(١)، أو الدلالة على " غشاء وغطاء " كما حدده ابن فارس ^(٢) عند تلمسه أصل المادة، والكُم: كُمُ الْقَمِيصِ، يُقَالُ مِنْهُ كَمَمْتُه، أَي جَعَلْتُ لَهُ كُمَيْنِ، والجمع أَكْمَامٌ وكمة، وكُمُ الثَّمَرَةِ غِطَاؤُهَا، والكمة: القلنسوة المدورة، لأنها تغطي الرأس ، والكِمَامُ: شيء يجعل في فم البعير أو البرذون ، والكُم -بضم الكاف وكسرهما- : غلاف يحيط بالزهر أو الثمر أو الطلع فيستره ثم ينشق عنه ، والكُم: قمع الشيء وستره، وَمِنْهُ: كَمِيت الشَّهَادَةِ: إِذَا قَمَعْتُهَا وسترتها، الكُم، بِالْكَسْرِ، وَالْكُمَةُ: كُلُّ ظَرْفٍ غَطَّيْتُ بِهِ شَيْئًا وَالْبَسْتَهُ إِيَّاهُ فَصَارَ لَهُ كَالْغِلَافِ ^(٣).

وأجاد شاعرنا فى تشبيهه للقبر المحفور بشكل مستطيل وضيق على قدر جسم الإنسان بكم القميص لضيق الفتحة التي يُدخَلُ فيها الذراع بحيث لا تتسع لغيره.

* * * * *

(١) ينظر المعجم الاشتقاقى ١٩٢٤/٤

(٢) ينظر: مقاييس اللغة ١٢٢/٥

(٣) ينظر: العين ٢٨٦/٥ ، تهذيب اللغة ٣٣٤/٩ ، الصحاح ٢٠٢٤/٥ ، المحكم ٦٧٢/٦ ،

لسان العرب ٥٢٦/١٢



اللفق

يقول ابن زقاعة

والفق بخيط وذادك أوصال ما قطع الجفا

وكثيراً ما نسمع العامة تقول ألفق الثوب المفتوق وهو من فصيح الكلام لأن له أصلاً صحيحاً في العربية يدور حول "الدلالة على الملازمة" وهو ما لحظه ابن فارس عند تلمسه أصل مادة (ل ف ق) ؛ فاللفق: هو أن تضم شقة إلى أخرى فتخيطنهما، وهما ما دامت ملفوقتين: لفاق، وتلفاق، وكلتاهما لفقان: ما دامتا مضمومتين متلائمتين، يقال: لَفَقْتُ الثوبَ لَفَقَهُ لَفَقاً وتلفيقاً ، والتلفيق: أعم ولا يُلزِمُهُ اسْمُ اللَّفْقِ قَبْلَ الْخِيَاطَةِ ، وتَلَفَقَ القَوْمُ، أي تلاعمتْ أمورهم، وأحاديثُ مُلَفَّقَةٍ، أي أكاذيب مزخرفة لتلائم الحقيقة، واللفاق: الَّذِي لَا يُدْرِكُ مَا يَطْلُبُ؛ وكأنه حاول ملازمة الأمر فلم يحصل على مراده (١) .

وقد أجاد شاعرنا في استخدام لفظ اللفق كناية عن إصلاح الفرجة الحادثة بين العبد وربّه بسبب الذنوب المعاصي والبعد عن أوامر الله .

* * * * *



المانستر

يقول ابن زقاعة

واحذر من المانستر لا تُلفقه تلفيق

والمانستر لفظ فارسي معرب من بادَسْتَر أو بیدستر ويعنى قندس الماء أو السمور (٢) ، وهو حيوان من القوارض المائية موطنه الأنهار الشمالية من

(١) ينظر: العين ١٦٥/٥ تهذيب اللغة ١٣٣/٩، الصحاح ١٥٥٠/٤، المحكم ٤١٩/٦، شمس

العلوم ٦٠٨٢/٩، لسان العرب ٣٣١/١٠

(٢) ينظر: المعجم الفارسي الكبير (فرهنگ بزرگ فارسي) ٤٣٤/١

آسيا و أميركا^(١) ، وتسميه العامة كلب البحر، ولم أعثر على معنى لفظ المانستر في المعاجم اللغوية أو على السنة أصحاب المهنة حالياً ، وإنما وجدت للفظ ذكر عند أصحاب العطارة ويستخدم جلده في بعض الوصفات الطبية، ويقال جلد (مانستر أو بادستر) ، كما تستخرج منه مادة تسمى (الجندبادستر) وهي مادة دهنية عطرة تستخرج من خصية ذلك الحيوان تستعمل في العطارة وفي الطب و تسميه العامة في عصرنا دهن منستر^(٢) .

وللقنفس فرو ناعم ولامع، يدوم طويلاً إذا استخدم في صناعة الملابس، لذلك يستخدم في صناعة سترات الفراء وصنع ياقات وأكمام سترات القماش، وقد يتم خلط فرو القنفس مع بعض الأنواع الأخرى من الفراء لصنع قماش يطلق عليه اسم اللباد^(٣) .

ولعل شاعرنا أراد جلد ذلك الحيوان بعدم العبث فيه ومحاولة تزيينه بوضع سجاد له فهو في نفسه زينة ، وربما إذا زينه أفسده وفيه إشارة إلى عدم المغالاة أو التكلف في العمل .

* * * * *

النسل

يقول ابن زقاعة

فالعَيْنُ كَالْقَارُورَةِ طَرْفُ حَوَاشِيهَا انْتَسَل

ولفظ انتسل في البيت عربى فصيح مأخوذ من مادة (ن س ل) التي

(١) معجم الحيوان : لمعلوف ص ٣١ و ٥٢

(٢) ينظر موسوعة الطب البديل إعداد إياد عبد القادر يونس ط مطبعة الديار الطبعة الأولى ٢٠٠٩م

(٣) الموسوعة الرقمية العربية (تأجيل) ديا

<https://www.tagepedia.org/Entry.aspx?id=40056&title&lang=ar>

تدور دلالاتها المعجمية حول "امتداد الشيء خارجاً أو متسبباً من أصله أو مقره بلطف ومفارقة"^(١) كانسلال العسل من قرصه، وكانسلال اللبن من الإحليل والفتيلة والصوف ، وشعر الدابة إذا نسل فسقط قطعاً قطعاً، ونسل الطير وهو ما تحات من أرياشها، والنسيل والنسال، لما نسل من الوبر والريش والشعر والصوف^(٢)، وكخيط الثوب يكر من موضع خياطته دون ان ينقطع

والنسل من مصطلحات الخياطة التي استخدمها الشاعر ببراعة في تصوير ما يمر به جسم الإنسان بعد موته حتى تكتمل عملية التحلل، فالعين تسيل من تجويفها كما يسيل الماء من القارورة وقد تساقطت أهدابها شيئاً فشيئاً، كثوب فسد نسيجه وانحلت خيوطه وسقطت من أطرافه شيئاً فشيئاً.

النيفق

يقول ابن زقاعة:

والطوق مقلوب لأسفل ونيفقك فيه ضيق

والنَيْفَقُ لفظ استعمله العرب وهو كلمة فارسية مُعرَّبة، وأصلها في الفارسية كما ذكر علماء اللغة : نَيْفَه ، وتعنى في الفارسية حزام السروال أو وسط السروال الذى يربط فيه الحزام أو التكة^(٣) ، والنَيْفَقُ : بفتح فسكون ففتح (بالفاء) والنبيق (بالباء) ومعناها: الموضع المتسع من القميص والسراويل ، والعامّة تقول: نيفق بكسر النون و نبيق القميص: نيفقه وهو فارسي مُعرَّبٌ، أعربوه بالرباعي، كما أعربوه بالثلاثي في نيفق ، ونيفق التبان: سعتهم والجمع:

(١) المعجم الاشتقاقي ٢١٩٤/٤.

(٢) ينظر العين ٢٥٧/٧، إصلاح المنطق ص ٨٦ المنتخب من غريب كلام

العرب ٥٢٧/١، الصحاح ١٨٢٩/٥، مقاييس اللغة ٤٢٠/٥

(٣) ينظر : المعجم الفارسي الكبير ٣٠٥٦/٣ القاموس الفارسي ص ٧٦٥ وفي كلام العرب

نبايق^(١).

ولا أراه مستعملاً في الوقت الحالي بين أصحاب المهنة فضلاً عن المخالطين لهم من الناس والمجتمع المحيط ؛ وذلك لاستبدالها بألفاظ حديثة لتطور مفردات الحرفة وظهور مفردات جديدة.

*** **

هندام

يقول ابن زقاعة:

كيف العمل يا معلّم هندمت هنداماً وحش

وفى المعاصى ركوبك تمشى بغير طريق

ولفظ الهندام من الألفاظ التي لا تزال مستعملة على السنة الناس وتعني التنظيم و حسن المظهر يقال : رجل مهندم أو هندام : أنيق ومعتدل في تنظيم وتنسيق ملابسه ، وتهندم فلان أى : تأنق، ويقال : هندم ثيابك أو هندم نفسك أى ارتدى من الثياب ما يلائم طبيعة جسدك ، ويبرز حسن مظهر ك ، واللفظ مُعَرَّبٌ أصله بالفارسيّة: (أَنْدَام) ^(٢) ، ويعني تنظيم وإصلاح الأمور بالصورة المناسبة لها من ترتيب أو تنظيم أو تزيين أو تجميل أو إصلاح للهيئة والمنظر العام ^(٣) ومن معانيه فى المعاجم العربية : " أن يلتصق الشيء بآخر فلا يمكن تحريكه من غير أن يلصق أو يلحم بلحام" ^(٤)،

(١) ينظر : العين ١٧٨/٥ تهذيب اللغة ١٥٦/٩ ، الصحاح ١٥٦٠ /٤ ، المحكم ٦٣٤/٦ ، مقاييس اللغة ٤٥٥/٥ ، الإبانة في اللغة العربية ١٢١/١ ، المدخل إلى تقويم اللسان ص ٣٩٣ ، المعجم العربي لأسماء الملابس ص ٥٠٠

(٢) ينظر : الصحاح ٢٠٥٦/٥ ، لسان العرب ٦٠٦/١٢ ، تاج العروس ٧٩/٣٤

(٣) ينظر : المعجم الفارسي الكبير ١٧٩/١

(٤) مفاتيح العلوم ص ٢٧٣

يُقَالُ: هَذَا شَيْءٌ مُهْنَدَمٌ أَيْ مُصْلَحٌ عَلَى مِقْدَارٍ، وَلَهُ هِنْدَامٌ ^(١).
وقد عبر الشاعر عن قبيح الانهماك في المعاصي والتوسع فيها، وركوب
كل أمر يخالف أمر الله ويؤدى إلى موقف الخزي يوم القيامة دون رغبة في
التوبة والإنابة بسوء الهندام .

* * * * *

وربات

يقول ابن زقاعة:

وَاسْتَعْمَلَ الْكَسْرَ وَاطْوَى وَقُصَّ وَرَبَاتِ الْهَوَى

والشاعر استعمل لفظ وربات الهوى للحث على سلوك الطريق المستقيم
المؤدى لمرضات الله الابتعاد عن منكرات الأخلاق والأعمال والأهواء وكل عمل
يميل عن الطريق المستقيم.

واللفظ وإن كان مصطلحاً مستعملاً فى مهنة الخياطة وعند أصحاب
الحرفة إلا إن له أصلاً لغوياً مأخوذاً من مادة (ورب) التى تدور دلالاته المعجمية
حول "احتواء جرم الشيء على عيب ما زيادة أو نقصاً ، قبحاً أو مرضاً ،
أو ميلاناً يخالط ظاهره أو باطنه فيفسده، من ذلك الوربُ فسادُ الجوفِ يقال:
ورب جوف الرجل يورب ورِباً إذا فسد من داء يُصِيبُهُ ، والورب الفاسد من
الأعضاء ، والوربة: الاسْتُ ، الوربُ وجارُ الوحشيِّ ، وقَمُ جُحْرِ الفأرة. وقَمُ
جُحْرِ العقرب لفساد داخله أو لشدة إفساد الشئ الذى بداخله، الورب: العضو؛
يقال: عضو مورب أي موفر، ولعل ذلك عيب فيه لاسترخائه ، الوربُ: الأمر
القبيح والعار، لفساده وميله عن ما هو مُسْتَحْسَن ، مُسْتَسَاغٌ ، والوربة: الحفرة
التي في أسفل الجنب ، يَغْنِي الخَصِرَةَ. والأوراب: الفروج بين الضلوع الواحد

(١) ينظر : الصحاح ٢٠٥٦/٥، لسان العرب ٦٠٦/١٢ ، تاج العروس ٧٩/٣٤

الحرفة وأثرها في لغة الفرد والمجتمع في ضوء علم اللغة الاجتماعي الخياطة أمودجاً.....

وَرَب لَمِيَاهَا وَاِنْخَافُضَهَا، وَوَرَبَ السَّحَابُ: اسْتَرَخِيَ فَهُوَ وَرَبٌّ ، نظراً لشكلها المنخفض والمائل ^(١).

وعلى السنة العامة تقول وَارَبَ الْبَابَ : فَتَحَهُ قَلِيلاً ، أى جعله مائلاً لا مفتوحاً على مصراعية أو مغلقاً غلقاً تاماً ، ورجل مُوَارِبٍ فِي كَلَامِهِ : أى مُخَادِع ، تكلّم بكلام يحتمل معنيين فهو مائل فى كلامه لا تدرى أصدق هو أم كذب .

وأما الورب فى القماش أو الثوب إذا كان فى إحدى زواياه ميلاناً قليلاً فمن ذلك أيضاً، تقول العامة القماش أو 'الخام' فيه 'ورب' إذا كان فى إحدى زواياه ميلان قليل ، وقص الوريات المذكور فى البيت السابق يسمى عند أصحاب الحرفة حالياً ب(التوريب) فيقولون وَرَبَ القماش بمعنى قص الزيادات.

هذا ما ورد فى هذه القصيدة من ألفاظ تعبر عن مهنة الشاعر وهى الخياطة مما يؤكد أثر الحرفة والفرد والمجتمع فى اللغة.

(١) ينظر: التقفية فى اللغة ص ١٥٤ ، تهذيب اللغة ١٨٧/١٥ ، التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء ١٢٠/١ ، جمهرة اللغة ٣٣١/١ ، المحكم ٣٣١/١٠ ، لسان العرب ٩٧٦/١ ، تاج العروس ٣٤٠/٤ ،

الخاتمة

وفى الختام يتبين لنا

- أهمية اللغة الاجتماعية وما لها من قيمة كبيرة بين بقية فروع علم الاجتماع والتي تكمن في قدرته على إيضاح طبيعة العلاقة بين اللغة والمجتمع ، كما تزيد من فهم خصائص المجتمع وطبيعته التطبيقية بصفة عامة ، كما يميز بين الأفراد من ناحية خلفيته اللغوية التي تكشف عن الطبقة الاجتماعية والحرفة المشتغل بها الفرد والعرق والدين وغيرها.
- واللغة تكشف عن صاحبها ومهنته ؛فقد مثلت الحرفة بمفرداتها الخاصة مكونا من مكونات الجانب الثقافي لابن زقاعة الغزى فكشفت عنه ، وكانت ممثلاً دقيقاً للبيئة اللغوية والمهنية ، وشاهدة على تأثير الحرفة في الاستعمال اللغوى .
- كما أن ألفاظ ومصطلحات الحرفة التي يستخدمها الحرفى في عمله تؤثر على لغته وفي حياته اليومية ومعاملاته مع المخالطين له كذا في أدبه وأشعاره إن كان من أهل الأدب ، كما ظهر لنا في البحث من وجود ألفاظ تتعلق بحرفة الخياطة سواء من ناحية الصنعة كالتفصيل والكسر والطي والكف ؛ أو الأدوات المستخدمة كالإبرة والخيط والمقص فيها ، أو المصنوعات التي يصنعها كالجبة والثوب وغيرها .
- أهمية علم اللغة الاجتماعى وأثره في كشف وإيضاح العلاقة بين اللغة والمتحدثين بها .

هذا وبالله التوفيق

أهم المصادر والمراجع

- الأعلام للزركلي (ت: ١٣٩٦هـ) دار العلم للملايين - ط: (١٥) - ٢٠٠٢ م
 - تاج العروس للزبيدي - تحقيق: مجموعة من المحققين - الناشر: دار الهداية.
 - التفكير اللغوي بين القديم والجديد دكتور كمال بشر ط مكتبة الشباب.
 - تهذيب اللغة للأزهري تحقيق: محمد عوض مرعب - دار إحياء التراث العربي - بيروت. الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م
 - جمهرة اللغة لابن دريد الأزدي تحقيق: رمزي منير بعلبكي. ط: دار العلم للملايين - بيروت - الأولى، ١٩٨٧م
 - الحيوان للجاحظ (المتوفى: ٢٥٥هـ) - الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة: الثانية، ١٤٢٤ هـ
 - ديوان الكان وكان من الشعر الشعبي العربي القديم القسم الرابع جمع وتحقيق الشيبى، كامل مصطفى - مجلة التراث الشعبي - الناشر وزارة الثقافة والإعلام دائرة الشؤون الثقافية مجلد ١٢ العدد ٥ (١٩٨١م)
- <https://search.mandumah.com/record/317937>
- ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد - محمد بن أحمد بن علي، تقي الدين، أبو الطيب المكي الحسني الفاسي تحقيق: كمال يوسف الحوت ط: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان: الأولى، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م
 - رسالة الكندي في عمل السيوف ص ٢٧، تحقيق الدكتور فيصل دبوب - مطبعة العاني - بغداد ١٩٦٢
 - الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية - للجوهري تحقيق - أحمد عبد الغفور عطار - دار العلم للملايين - بيروت - الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م
 - زهر الأكم في الأمثال والحكم للحسن اليوسي (ت ١١٠٢هـ) تحقيق: د محمد حجي، د محمد الأخضر - ط: الشركة الجديدة - دار الثقافة، الدار البيضاء - المغرب الطبعة: الأولى، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م

- سواء السبيل الى ما في العربية من الدخيل: ص٩٦ للدكتور ف عبد الرحيم الناشر: دار المآثر للنشر والتوزيع والطباعة المدينة المنورة ١٩٩٨ ،
- شمس العلوم -ل نشوان الحميرى تحقيق : د حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإرياني - د يوسف محمد عبد الله- دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م
- علم الاجتماع اللغوي، محيى الدين عثمان محسب - مجلة الفيصل، دار الفيصل الثقافية، الرياض، العدد: ١٧٨، تشرين الأول - تشرين الثاني، ١٩٩١،
- علم اللغة الاجتماعي ل(د. هـسون) ترجمة: محمود عبدالغني عياد- ط- دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد العراق - الطبعة الأولى، ١٩٧٨م
- غاية النهاية في طبقات القراء لا بن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت ٨٣٣هـ) ط: مكتبة ابن تيمية الطبعة: عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١ هـ ج. برجستراسر
- قاموس الفارسية فارسي عربي صالدكتور عبد النعيم محمد حسنبن طبعة دار الكتاب اللبناني بيروت الطبعة الأولى ١٩٨٢
- قاموس (فارسي - عربي) . المؤلف : شاکر کسرائي. ص٢٢٥ الناشر : الدار العربية للموسوعات. الطبعة :الأولى ٢٠١٤م
- القاموس المحيط للفيروزآبادى (ت ٨١٧هـ) تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ط: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م
- قصد السبيل فيما في اللغة العربية من الدخيل. محمد أمين بن فضل الله بن محمد المحبي : تحقيق: الدكتور عثمان محمود الصيني. نشر: مكتبة التوبة، الطبعة ١، سنة ١٩٩٤م.

- كتاب العين - للخليل بن أحمد (ت: ١٧٠هـ) تحقيق: د مهدي المخزومي،
د إبراهيم السامرائي - دار ومكتبة الهلال
- اللسانيات الاجتماعية عند العرب - هادي نهر طبعة دار الأمل للنشر
والتوزيع. الاردن ١٩٩٨م
- لسان العرب لابن منظور (ت: ٧١١هـ) - ط: دار صادر - بيروت - الثالثة -
١٤١٤ هـ
- اللغة والمجتمع دكتور علي عبد الواحد وافي: ، مكتبات عكاظ للنشر
والتوزيع، ط٤، أبريل ١٩٨٣،،،.
- اللغة والمجتمع: رأي ومنهج د محمود السعران - الطبعة الثانية ١٩٦٣م
- مدخل إلى علم اللغة الاجتماعي ل محمد عفيف الدين دمياطي طبعة
مكتبة لسان عربي الطبعة الثانية ٢٠١٧م
- المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي للدكتور رمضان عبد التواب
مكتبة الجانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة ، ١٩٩٧
- مجلة الفيصل، دار الفيصل الثقافية، الرياض، العدد: ١٧٨، تشرين الأول
- تشرين الثاني، ١٩٩١،
- مجمع الأمثال للميداني تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد ط - دار
المعرفة - بيروت، لبنان
- مجمل اللغة لابن فارس تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان - ط: مؤسسة
الرسالة - الثانية - ١٩٨٦ م
- المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده تحقيق: عبد الحميد هنداوي - دار الكتب
العلمية - بيروت الطبعة
- المحيط في اللغة - للصاحب بن عباد - تحقيق الشيخ محمد حسن
آل يسين - عالم الكتب - الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤م.

- . المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للفيومي الناشر: المكتبة العلمية - بيروت
- المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم: لدكتور د. محمد حسن حسن جبل - مكتبة الآداب - القاهرة الطبعة: الأولى، ٢٠١٠.
- المعجم العربي لأسماء الملابس «في ضوء المعاجم والنصوص الموثقة من الجاهلية حتى العصر الحديث» إعداد: د. رجب عبد الجواد إبراهيم (كلية الآداب - جامعة حلوان) الناشر: دار الآفاق العربية، القاهرة - جمهورية مصر العربية الطبعة: الأولى، - ٢٠٠٢ م
- معجم الكلمات الدخيلة في لغتنا الدارجة لمحمد بن ناصر العبودي مكتبة الملك عبد العزيز العامة الطبعة الأولى ٢٠٠٥
- معجم اللغة العربية المعاصرة _ د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل _ الناشر: عالم الكتب _ الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م
- المعجم الفارسي الكبير (فرهنگ بزرگ فارسي) ١٦٧١/٢ ، ١٦٧٦ دكتور إبراهيم الدسوقي شتا مكتبة مدبولي القاهرة ١٩٩٢م
- معجم ديوان الأدب - للفارابي، -تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر -مراجعة: دكتور إبراهيم أنيس- ط: مؤسسة دار الشعب - القاهرة- ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م
- معجم مقاييس اللغة لابن فارس (ت: ٣٩٥هـ) - المحقق: عبد السلام محمد هارون - دار الفكر - عام النشر: ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.
- المعجم الوسيط - مجمع اللغة العربية بالقاهرة - (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) - الناشر: دار الدعوة
- المعرب في الصحاح للجوهري دكتور حلمي السيد محمود أبو حسن ط. دار إبداع للطباعة والنشر - ٢٠٠٤م

- مفاتيح العلوم للخوارزمي - تحقيق : إبراهيم الأبياري ط : دار الكتاب العربي
الطبعة: الثانية ١٤٣١ هـ
- المفردات في غريب القرآن - للراغب الأصفهاني - تحقيق: صفوان عدنان
الداودي- دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت - الطبعة: الأولى -
١٤١٢ هـ،
- المنتخب من غريب كلام العرب «كراع النمل» تحقيق: د محمد بن أحمد
العمرى- الناشر: جامعة أم القرى (معهد البحوث العلمية وإحياء التراث
الإسلامي)- الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م
- موسوعة الطب البديل إعداد إِيَاد عبد القادر يونس ط مطبعة الديار
الطبعة الأولى ٢٠٠٩ م
- موقع أطلس اللهجات العربية(المملكة العربية السعودية
https://atlasalhajaat.com/country_word/SA/2587
- موقع الموسوعة الرقمية العربية (تأجيل ديا)
<https://www.tagepedia.org/Entry.aspx?id=40056&title&lang=ar>
- موقع جريدة الأهرام المصرية
<https://gate.ahram.org.eg/daily/News/265456.aspx>
- موقع مجلة الأنباء الكويتية
<https://www.alanba.com.kw/ar/variety-news/entertainment/857699/25-09-2018>
- موقع مجلة الرافد
<https://arrafid.ae/Article-Preview?I=LIWCIZFBGHw%3D&m=5U3QQE93T%2F0%3D>
- موقع مجلة الناب
<https://annabaa.org/arabic/annabaamagazine/37378>

- موقع وزارة الثقافة المملكة الأردنية الهاشمية
<https://www.ich.gov.jo/node/50762>
- نحو لسانيات عربية اجتماعية من النظرية إلى التطبيق ل-ناصر بن عبد الله بن غالي - طبعة مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية ١٤٤٥هـ - ٢٠٢٣م